

رواية

دوماتيو

فادي برسوم



أنا أقوم بتسليتك بأقل تكلفة وأقل قدر من التنازلات ، لا أريدك
أن تهرب مني

هناك عبارة يقولها ر. ل. شتاين : أريد أن أكتب على قبوري جعل
الأطفال يقرأون

أما أنا فأريد يُكتب على قبوري جعل الشباب يقرأون

د / أحمد خالد توفيق

اهداء الي مرشدي في الظلام ، المسؤؤل عن تجسد الكلمات
الي لحم ودم ، المسؤؤل عن اول كلمة كتبها قلمي المتواضع
، المسؤؤل عني ، وداعاً يا من جعل الشباب يقرأون

د / أحمد خالد توفيق

المقدمة

اولاً أسف علي وقاحتي ثانياً ليس من حقك ان تقبل
اعتذاري و ليس من حقك ان ترفض اعتذاري او حتي
تعرف سبب اعتذاري ، لكني سأشفي فضولك المقزز و
اعلمك السبب السبب هو ... ؟!

لا اعرف يبدو اني تسرعت يجب أن نعرف بعض اولاً ما
أسمك؟ كم عمرك؟ ما هو لونك المفضل؟ ، لا اكذب
عليك لكنك لا تهمني في شيء لكن دعني منك اعرفك
اولاً علي نفسي ، انا لا املك اسم ، حسناً لا تفاجئ
هكذا انا لا املك اسم واحد انا املك اسماء كثيرة منها "
منافق - كذاب - وقح " واحيناً يدللني اصدقائي ويقولو
لي يا أبله ، اما عن عمري هو خمسة مليار سنه ، اما
عن لوني المفضل هو الاسود لأنه يشبه حياتك نعم
حياتك انت ! ، انا اعرفك جيداً انت صديق قديم لي هل
من المعقول انك نسييتني!

فئران التجربة

مصر

متحدث مجهول

١

كثيراً ما يثير فضولي فئران التجارب و ما نفعله بهم نحن البشر بهم كأننا خلقناهم علي سبيل المثال وهم لا حول لهم ولا قوة لا يستطيعون الفرار الي اي مكان او حتي الفرار الي الموت لا يستطيعون فعل اي شيء كأنهم محاصرون بل انهم في الحقيقة محاصرون لان البشر اقوي منهم ، لكن هذا ليس معناه ان البشر غير محاصرين ايضاً !

لا يشترط ان يأتي كائن مختلف عنك اقوي واذكي ليحاصرك مثل ما حدث مع الفئران من الممكن ان يأتي كائن اقوي واذكي من نفس الفصيلة اي أن يأتي بشري اقوي واذكي من بشري اخر ليتحكم به و يفرض احكامه كأنه خلقه مثلما حدث مع الفئران .

لا اعرف في اي عام نحن توقفنا عن العد من فترة كبيرة ، علي ما يبدو ان بعد ما حصل من انتشار المرض الذي لم نعرف سببه عام 2535م وقتل اكثر من نصف سكان الكُرة الأرضية واختفي بدون سابق إنذار تخلي العالم عن مفهوم التاريخ لكني اقول لك مجازاً اننا بعدها بمئة عام

اما المكان لا يتغير ابداً انها مصر ، دعني ابهرك نحن ماذلنا في ذيل كل الدول ماذلنا لم نتقدم ماذلنا نتفاخر بالحضاره المصرية القديمة و نحن نحمل جينات الفراعنة بغض النظر علي ان ذلك غير صحيح فقد مرت الاف ، السنوات وتغيرت جينات المصريين الاف المرات مع كل احتلال اي ان البعض منا يحمل جينات المانيه و البعض

جينات فرنسية و البعض جينات انجليز والبعض جينات سعودية ، والمفجاءه الكبيرة اننا لم نقتصر علي عدم التقدم فقط بل نحن محتلين ايضا من مملكة شانغ او ما تعرف باسم اليونان في حاضرکم

لكن لا تتفاجئ كثيرا هذا الاحتلال لا يجلب الخراب هذا الاحتلال لا يشبه الاحتلال في عصرکم نهائياً ، لان مملكة شانغ لا تري مصر كانها دولة محتلة بل لا تري مصر من الاساس فهي ترها فرع اخر من اليونان جيناتهم افضل مناعتهم ضد الامراض اقوي في الوقت التي تدمرت الكثير من البلاد ومات الملايين مصر لم تدمر . وهذا يعتبر من عجائب الدنيا المليون

لكن لا عجب من تدمر مرة عاد المرة الثانية اقوي ومن تدمر مرتين عاد المرة الثالثة اقوي اما المصريين فقد تدمر مليون وسته و وتسعون مره و هذه المره المليون السابعة .و تسعون

مملكة شانغ تفعل الكثير لتطوير ، لابد ان نيكولو ميكافيلي ذهب للمستقبل ورأي ما يحدث هنا لذلك قال جملة المشهورة "الغاية تبرر الوسيلة " ، مملكة شانغ تفعل ما لا يتحملة عقل بشري لتطور أنها تحتلنا منذ مئة عام تقريبا تستخدم اساليب غريبة ، تقتل تسلخ تحرق تشرح تفعل كل شئ من اجل التطوير ، لذلك لا عجب ان اي فرد من الملكين يمتلك ثلاث قلوب او ليس من الغريب ايضا ان الملك العظيم المتوج "ديمتري" يملك من العمر حوالي ثلاثمائة عام وهو المؤسس الثاني لهذا المملكة بعد قتل الملك الاول "اناتولي" العظيم ، لا تستغرب القاب الملوك الشعب المصري لم يفقد كل شئ انه يمتلك سلاحه الاقوي النفاق

الانسان لازال يملك نفس الشكل الاعضاء الخارجية لم تختلف كثيراً عن وقتكم بغض النظر علي ان العلماء حاولو كثيرا استبدال الجلد البشري الضعيف الذي يحرق و يفرط في الحساسية بمصهور التيتانيوم لكنهم فشلو ،

حاولو ايضا استبدال العظم البشري الضعيف جدا بالذهب
ونجحوا لكن الذهب نادر لذلك تقتصر هذه العملية علي
الطبقة الحاكمة

لك ان تتخيل الطرق الذي يستخدمونها أيضا لتطوير لقد
استبدلت صالات العاب القوي والكليات "غابة السلحفاه "
يتم وضع مجموعة من الاشخاص في غابة تحتوي علي
قليل من الطعام مع الكثير من الحيوانات الشرسة و
النباتات السامة من ينجو لمدة عام في هذه الظروف يغدو
اقوي ويكون مثل بطل اولمبياد رفع الاثقال لكن الفرق انه
لن يحظ بميدالية بل سيحظي بوظيفة في المملكة سيصبح
من الحراس او دبلوماسي سيكون ذو مكانه مرموقة و
يجني الكثير من المال لكنه سيصبح مثل عبد عند
المالكين او من الممكن ان يصير منهم

وايضا الإناث ليس أفضل حالاً من الذكور من تريد
لابنتها مستقبل باهر ، تنتظر حتي تكمل ابنتها عشر
أعوام حتي تذهب بها الي هيسبيريديس وهو المكان الذي

يهتم بها لمدة عشر سنوات هناك يوجد طريقة اكل معينة حسب اصول الاتيكييت ومقدار اكل معين حسب اصول الاتيكييت وطريقة كلام خاصة حسب اصول الاتيكييت وان عقوبة الاختلال عن هذا القانون هو الاعدام و الهدف من حديقة هيسبيريديس في الاساس هي اخراج انثي مشوقة القوام بديعة الجمال ليتمتع بها المالكين

اي ان حديقة هيسبيريديس تشبة مصنع يقوم بصناعة الجاريات الحسنوات للمالكين، طبعا لا احتاج ان اقول لك انهم مقابل بيع كرامتهم سيعيشون حياة جميلة مغمورة بالراحة والمال والمكانه وكل ما يتمناه كائن حي

اما عن الملك العظيم المتوج الكريم ديمتري هو ليس مثل باقي الغُزاة هو ليس سيئاً مثلهم احتمال ان يكون اسواء واحتمال ان يكون افضل ، لا يستفيد بمنتجات الاناث من حديقة هيسبيريديس ، ليس لانه ذو ميول مختلفة بلطبع فهذه الطفرة اختفت منذ عقود لكن يوجد قصة متداولة دعني ارويها لك

كان الملك العظيم المتوج الفريد "ديمتري" مجرد " ديمتري " فقط لم يكن الملك ولم يكن العظيم كان مجرد شاب متوسط المعيشه يعيش في مملكة شانغ كان تحت حكم "الحاكم الاول "غيا "ومؤسس هذه الدولة

كان يعمل في القصر مجرد مستشار يستشير به بعض المالكين مجرد شخص عادي لكن قد استطاع بذكائه ان يصل الي مكانه عالية حتي انه وصل ليكون مستشار الحاكم غيا

سيف العقل

ديمتري

المملكة

٢

بحكم التجارب فالعقل يكون محقاً دائماً لم يخسر ولو مره
في صراعه الابدي مع هذا الكائن الضعيف المسمى
القلب ، وفي كل مره ايضاً نأخذ بججج القلب ، الان
اتذكر نظرية داروين

منذ صغري افضل استخدام عقلي علي هذا العضو
السخيف المعروف بالقلب وهذا ما اوصلني الي مكانه
عالي في المملكة ، لكني كنت ارسم خطه اخذل فيها
البعض اقتل فيها البعض الاخر اسرق فيها البعض الاخر

، لكي تصل علي القمة لابد من ان تتقمص شخصية
هتلر و العالم من حولك كلهم يهود ، احرق اسرق اقتل
اغتصب كله لهدف واحد وهو القمة

- اهلا يا أيها العظيم انعم علينا ببركاتك

تحدث الملك بغرور الملوك قائلاً

- الم تجد حلاً بعد ؟

- هل الكراهية ستزول ؟ كل محاولتنا باءت بالفشل، لأننا
لا نمتلك اي مشاعر سوي الكره ، الكره يسير وحيداً بيننا
كوحش كاسر جربنا الحب منذ فترة لكننا لم نفهمه وحيداً ،
صحيح ان الحب يعتبر ملك المشاعر الأخرى لكن الكره
يأتي مصاحب للطمع يأتي مصاحب للغضب يأتي
مصاحب لصفات كثيرة لا يسير وحيداً ، لا انكر هذا
حياتنا ما هي الا شهوة ، شهوة للحصول علي المال ،
شهوة للجنس ، شهوة لامتلاك ، الحب يحتاج الي تربة
خصبة لا يمكن زراعته في الصحراء الجرداء

- ماذا تقصد؟

- علينا ان نبني طرق للأبداع ، الابداع لا يوجد بدون مشاعر المشاعر هي السطح الصلب الذي نسير عليه لنصل ما نهدف اليه ، و للحصول علي المشاعر يجب علينا اتاحتها فهي مثل كائن حي لا توجد بدون الأكسجين ، و الاكسجين الخاص بها هو حرية الاختيار

- اختصر وجهة نظرك

- أولاً يجب ان نتجرد من كل ما هو غير انساني مثل غابة السلحفاة ليس شرط علي الرجل ان يكون ناجحاً في حياته هو ان ينجو من وسط السموم ان ينجو بدون طعام هذا فقط يجعله ينسي الشعور بشكل عام ، اما عن حديقة هيسبيريديس فهي جرماً اخر ، ليس من انسان ان يتحكم بإنسان اخري مثله ، فكفأ تحكماً في تلك النساء ، يجب عليها ان تختار طريقها ، الانسان يبذع اكثر عندما يختار طريق ابداعه

- أتأكد يوماً بعد يوماً أنك ملحد ، مدي سخف افكارك
يجعلني اشك ، هذا الملحد يكون له حجج ودلائل اما
انت ضعيف بلا فكر ، اندهش يومياً كيف اجتزت
الاختبارات واصبحت مستشاري ، سيتغير هذا

في هذا العصر اختفت الاديان ، الاديان لم تكن ملائمة
لهذا الزمن وظهر دين جديد وهو "التطور" هذا الدين
يدعو لشيء واحد وهو القوة اي ان كل الطرق مباحة
للحصول عليها - صدقت يا ميكافيلي -

كان غيا رجل زكي جدا ، ان كان غير ذلك لما استطاع
بناء دولة كهذه ، انه خرج عن مفهوم الاستعمار ، اي ان
المفهوم القديم كان معناه ان دولة تحتل دولة حتي تنهب
ثروتها وتستفيد من كل خيراتها ، اما مفهوم غيا عن
الاستعمار ان الثروة البشرية هي اغلي من الماس ، رغم
ان مملكة شانغ هي اكثر دولة تحتوي علي هذه الثروة الا
ان غيا اصر ان يحتل ثاني بلد تحتوي علي الثروة

البشرية -مصر- ، اي تكون مصر و مملكة شانغ دولة
كيان واحد يحكمها حاكم واحد ليس احتلالها .

بداية كل شئ

فيلون

المملكة

٣

كانت ماي تمتلك جمال صارخ ينتهك كل حرمان
الجمال ، تملك وجه ملائكي مثل الحليب الذي لا يوجد به
شائب واحد ، عيان زجاج ازرق ينيرا الظلمة ، جسد
يحتوي علي اقصي ثورة جينات الانثوية حتي انها لن
تستطيع ان تكون غير ذلك ، لانها عاشت في حديقة
هيسبيريديس تعلمت كل كبيرة و صغيرة ، عاشت سبعة
اعوام في حديقة هيسبيريديس فقد قاربت علي الاكتمال
قاربت انت تكون انثي بلا عيوب في نظر المالكين حيث
انها تملك جمال الوجه وجمال الجسد ، ناهيك عن جمال

الروح انهم لا يحتاجون شخصيتها في شئ فقط جسدها
وجمالها العابر

كادت ان تنهي حياتها في حديقة هيسبيريديس حتي تذهب
الي المملكة بعدها وتعمل خمسة اعوام هناك اله لاشباع
غرائز المالكين حتي يملون منها ثم تجلس في بيتها
ممتلكه الكثير من المال يكفيها حتي مماتها

لم ترتكب ماي خطأ واحد طوال مدتها في حديقة
هيسبيريديس حتي ظن زملائها والمشرفين عليها انها جيده
في اخفاء اخطائها - من منا بدون اخطاء ؟ - حتي
لمحته ، كان جميل

حديقة هيسبيريديس كان لا يدخلها سواء الاناث مثل
المشرفات و بعض النساء التي تحضر الطعام كل اسبوع
و احياناً تأتي رسولة الملك تأتي باخبار لنا

حدثت مره واحده في تاريخ حديقة هيسبيريديس ان يدخلها
رجل ، كان يدعي فيلون ، كان مشهور في الخارج حيث

انه نائب الحاكم ومستشاره ، عندما دخل لم يعرفو احد
والكل استغرب من انه دخل بسهولة دون اعتراض
الحارسات وزادت الدهشه عندما استقبلته المديره بابتسامه
وضايفته في مكتبه

كان فيلون معروف في الخارج بذكائه وقوة شخصيته
حيث انه في مدة قصيرة استطاع ان يكون اليد اليمني
للملك و يستشره في كل قرارته ، كان فيلون من اسرة فقيرة
مرت بصعاب كثيرة لذلك اضطر والد فيلون ان يدخل
فيلون غابة السلحفاه ، ان عاش يمتلك وظيفة ومال وفير
و ان مات سيخفف الحمل عن هذه الاسرة التعيسه

استطاع فيلون ان يمر من هذا الاختبار الصعب بذكائه و
بقوته البدنية حيث ان فيلون يملك جسد مثل فهد استرالي
وعينان مثل صقر مصري ،

وبعد هذا عمل في المملكة و فاجئ الكثير بذكائه وحنكته
.. حتي ان غيا راقبة حتي اقتنع به وعينه مستشاره

لم يكن فيلون يهتم بشئ سوى العمل حتي لمحها ، كانت جميلة.

حينها وضع فيلون هدف امام عينه ، ان هذه الجميله له وليس لاحد غيره ، كان يستطيع ان يصل لها الرسائل عن طريق جاسوسة عينها في حديقة هيسبيريديس حيث انه يملك مكانه كبيرة في الدولة ، يعرف اخبارها من هذه الحارسة و بداء يستعين بها في ايصال رسائله ، وبعد عشرين رسالة ردت اخيراً الجميله ماي

" انا اعرف اني ارتكب جريمة الان ، مخالطة احد غير الموجودين هنا في الحديقة يعتبر جريمة عقابها الاعدام ، لكنها لم تكن الاولي، جريمتي الاولي اني لم اخبر احد عن رسائلك ، وانت شريك معي في هذه الجرائم "ماي وكانت هذه الرسالة تعتبر حكم اتى من اقوي قاضي وهو . القلب ، فقد حكم بمؤبد في الحب

عندما يرها كأنه يري المادة الخام للجمال حيث انها
مصنوعة من كل شئ جيد في هذا العالم
عندما تراه كأنها رأَت المادة الخام للحب حيث انه مصنوع
من كل شئ جيد في هذا العالم

ومع مرور الوقت بدأت الرسائل تزداد تدريجياً ، وكانت
كل مقابلتهم بدون كلام مجرد نظرات بريئه عندما يأتي
فيلون الي حديقة هيسبيريديس ليتناقش مع المشرفة في
اشياء تخص الدوله

انتهت فترتها في حديقة هيسبيريديس ثم ذهبت الي
المملكة ، من العادات والتقاليد في هذه المملكة في كل
عام تتخرج البنات من حديقة هيسبيريديس تذهب الي
الحاكم غيا اولا يختار ما يناسبه ليلهو بهم ثم تذهب
الباقيات للرتبة التي تليه لكن الرتبة الثانيه لم تأتي اي
انثي منذ تعينها ، اما هذا العالم فهي تأتي اكثر من اي
شخص فقد تزوقت طعم الحب

في مشهد محبب للحاكم يختار عشرون انثي لكي يلهو ،
عندها توقف العالم عن الدوران توقف الوقت عندما
اخترها ، لا اكذب عليك مشاعر الغيره في هذه الوقت قد
دفنت مع الحضارات القديمه ، قد قامت هذه المشاعر مره
اخري في قلب فيلون

اختر كل ملكي باقي انثي او اثنين من خريجات حديقه
هيسبيريديس لكن بطبيعة الحال لم يختار فيلون اي امراه
فقد اعجب بحورية اخترها احد اكبر الصيادين

في الليل حان وقت الاستمتاع يحب الحاكم ان يلهو مع
الخريجات كلهم دفعه واحده ، فقد جمعهم في غرفة واحده
بها حمام سباحه وطعام وبعض الشراب الذي يملك نسبة
كحول تزيد عن مليون في المئه ، واهم ما يميز هذه
الغرفة انها تمتلك

تباً لك

ماي

المملكة

٤

سطح الارض بارد ، اشعر اني اسير علي سطح القطب الجنوبي ، هل هو فعلاً بارد ام انا خائفة ؟ لا اعرف ، الغرفة بحجم نصف حديقة هيسبيريديس والأشكال مختلفة اني اري حراس رجال اري هذا الكائن الذي كلفني عشر اعوام من عمري لكي اعرف الطريق الي سعادته فقط

اعرف ان هذا ما كنت ادرسه طوال العشر اعوام الماضية لكن ما هذا الشعور ؟ لا اعرف انا لست علي ما يرام ،

هل يجب ان افعل ذلك ؟ نعم يجب ، ان هذا ما تعلمته
وهذا ما اؤمن به

انا وجميع الاناث في هذه الغرفة نرتدي ملابس قصيرة و
قبعة قماشيه ملابس تشبه الي حد كبير ملابس مضيفات
القرن العشرين وجميع من في الغرفة تم تجهيزة علي اكمل
وجه لكي نسعد حاكمنا العظيم

انا فقط خائفة لا اعرف لماذا ، هل لأنها اول مره ؟
يقولون ان المرة الاولي في اي شيء تكون اصعبهم لكن
عندما تمر سيكون كل شيء بخير ، كنت اظن اني
سأكون من نصيب فيلون لكن حكمنا العظيم قد اختارني
لكنها ليست مفاجأة كبيره بالنسبة لي

بزغت نظره حارقة كالشمس نحو الحديقة فكشفت اللثام
عن المناظر التي لم تراها من قبل ، هذه المباني واوراق
الشجر التي تنزلق وتقع علي الارض الخضراء لم اري
اجمل من هذا

كادت تنسي وظيفتها هنا فقد مرت ساعه ونصف تنظر فقط من هذه النافذة ، ثم فجأة ضجت اصوات الاحتفال انها لا تري من اين هذا الاحتفال لكن تعلم السبب ، يجب علي الحمل ان يسعد الذئب لكي يعلمه الاقتراس ، كل الطرق تؤدي الي التطور ليس لروما كما كان يعتقد القدماء ، اذا تطور الحمل ليكون ذئب بماله لن يكون هناك حملان سيبقي الأقوى فقط ، البقاء للأقوى دائماً وهذا كان داعي التطور الدائم

اطل رجل ذو نظره خبيثة تحتوي علي الكثير من المكر ، يمتلك جسد قوي اشك ان تم التعديل علي هذا الجسد بليون مره ، كم يمتلك من القلوب ؟ لا اعرف لكنه يمتلك ما يكفيه للخلود غالباً ، شعر اسود كاتم جلد ابيض ناصع البياض عينان خضر كخضرة الاشجار في شهر الربيع ، دعونا نلعب من هو الحقيقي ومن هو المزيف ؟ ، سأبدأ انا كل هذا مزيف وتم التعديل عليه لا يوجد شيء حقيقي فيه سوي نظرتة الخبيثة اخر ما تبقي في ربوت تم بناءه

قطعة قطعة مثل البازل ليكون الحاكم الذي يمجده الكل لا
يختلف احد معه في قرارته

كان ظهور هذا الرجل بمثابة انفجار الارض العظيم في
قلبي ، بدأت الظلمة تزحف اليها ، الخوف يسيطر عليها
لا تستطيع الهرب بل الاصعب انها مسؤولة عن اسعاد
هذا الذئب الطايق ، من تستطيع اسعاده يستطيع ان
يسعدها طوال حياتها القصيرة ، ومن لا تروق له لا
يؤذيها لكنها قد أضاعت نصف عمرها في التدريب
لإسعاده ، وهذه كانت اول ليلي اي البداية ويجب انت
تكون البدايات جميله دوماً يجب ان تكون بداية القصيدة
جوهرة الايمان ، كانت هذه فرصة لكل الفتيات لكي يبنوا
مستقبلهم ،

قامت كل الفتيات بكل ما يستطيعون فعله لإسعاد الملك
العظيم المتوج الكريم - الم اقل لك ان النفاق دين - لكن
ماي لم تقم سوي بالابتسام وهذا كان كفيل ان يسعد اي
شخص تم خلقه علي وجه البسيطة ، عندما تبتسم تطل

من عيناها الشمس كعناق طويل يمتد الي موتك ، شعرها
الذهبي يخطف الاضواء من قال ان الذهب نادر انه يوجد
بكثره هنا ، عينان كالزجاج تري وجهك اجمل فيها

افضل صديق لك هو عدوك

غيا

المملكة

٥

ديمتري رجل زكي وطموح لا يرضي بشيء حتي يصل
للشيء الافضل منه وهذا الطموح خطر جدا علي وعلي
نفسه ، قد يفكر في يوم من الايام ان يحتل مكاني ان
يكون حاكم مملكة شانغ او قد يفكر ان هذا الجسد البائس
ليس افضل شيء له ، انه يخرج عن السيطرة ، يوجد
براسة مدينة طرُقها الاماني وكل امنية تلي الأخرى لا
يتوقف ابداً حتي لو حصل علي منيته يسعي لأمنية
الأخرى ، لا تتوقع غير هذا من طفل عاش اكثر من
عشر اعوام في " غابة السلحفاة " لا احد يعلم السبب و

هو لا يتذكر ، هل تصدق ان طفل بعمر العاشرة يعيش وسط الحيوانات و الثعابين مع قلة الطعام الرجال البالغين لا يستطيعون عيش تلك المدة في غابة السلحفاة الامر مستحيل ، لا احد يعرف اباه ولا امه ومع ذلك اصبح المستشار الخاص بي في زمن قياسي ، انا لا اثق فيه لكني اثق في قرارته ، افضل القرارات تأخذها من اعدائك حيث ان كل ما يفكرون به هو كيفية التفوق عليك ، تاخذ افكارهم حيث تتفوق علي نفسك بها

اما عن الجانب الايجابي له ، انه لا يملك اي ايجابيات حيث انه منافق مثل الجميع ، لا انكر اني لا اطيع الصادقين الوقحين ، انا احب المنافقين حيث انهم يختاروا لب الكلمات التي اريدها لا يصدمني بالواقع المرير

من اقوي الاسباب التي جعلتني اختار ديمتري مستشار لي ، هو مدي تشابه مع مستشاري السابق فيلون ، الاثنين يملكون من الذكاء ما يؤهلهم ليكونوا مكاني بقوة ، لكن فيلون كان يفتقد هذا الداعي اما ديمتري فهو كالوحش

الهائج لا يترك حلم الا وحطمه ، وكل ما علي فعله هو
ترويض هذا الوحش ، يجب وضع اهداف جديده امام
نظر ديمتري ليهتم بها لكي لا يفكر في اخذ مكاني

قوته لا تكمن في جسده ، انه لم يقم بتعديل واحد عليه
علي عكس باقي المالكين ، انما قوته في تفكيره انه
يستطيع ان يقود العالم كله الي استراليا مقنعمهم جميعاً ان
هذه الارض هي جنه التي وعد الله بها المؤمنون

لا اعتقد انها شكوك انما هي تأكيدات تدور في ذهني
تخبرني ان ديمتري سيخدعني في يوم من الايام ، لكني
لا اعترض اني اعشق الذكاء والخدع وانا استمتع بهذه
اللعبه جداً مع ديمتري

الجميع هنا منافق ليس خوفاً مني فقط بل طمعاً في
خيراتي ايضاً ، الا ديمتري فهو ينافق لكي لا ينافق مره
اخرى ، لكي يكتفي من النفاق ثم يترك الفرصه لجميع من
حوله ينافقوه

اري هذا النفاق في اعينهم انهم في قمة القبح لا يبدو
بانهم اكتفوا بهذا الكم من الخداع ، الميزان يميل في كفتهم
طبعاً ، الميزان مختل

أنت لي

فيلون

مملكة

٦

الفؤاد يتعذب مئة مره في الثانية الواحدة ، و الأدهى اني
لا اعلم السبب ، هل لان ماي لم تكن لي ؟ في نهاية
المطاف ستكون لي عندما ينتهي منها الحاكم ستكون لي
، لا اعلم هذا يزعجني ايضا ، لماذا لا انفرد بها لتكون
لي فقط ؟ هل هذا قانون العالم الجديد ؟ هل هذا هو
الحب ؟ لا اعلم هذا المفهوم اختفي منذ قرون لكن في
اثريات القدماء يوجد تعريف لهذا المفهوم من وسط حوالي
مليون تعريف يقول

" هو انجذاب شخص لشخص اخري ليس بسبب جماله الجسدي بل بسبب جماله الروحي ، يعيشان ككيان واحد لا يفترقا ، اذا تعرض اسي لشخص يتعرض لها الاخر ايضاً ، بمعنى انهم يساندون بعض في الفرحة والضيقة "

لا افهم ما هو الجمال الروحي هذا ، ما معني ان يكونا شخص واحد هل يقومون بعملية ما لجعل العقلين يعيشان في جسد واحد؟ لا اعرف هذه المصطلحات الغريبة لكن يوجد دائماً تعريف دائماً ملازم لتعريف الحب و علي عكس الحب فالغيرة تمتلك تعريف ثابت لا يتغير ابداً مع تغير الزمان وهو

"ان المحبوب لمحبوبه دائماً لا يحق لشخص اخر ان يحظى بأحد منهم ، لا يحق ان تبتسم الأنثى لغير قوتها - رجلها - ليس من حق الرجل ان يحنو علي اي انثي اخري ، و ان الغيرة لها نيران كأنها لا تؤثر علي كل اعضاء الجسم انها تحرق العضو الاضعف القلب فقط ، وان الغيرة للأحباء فقط "

هل ما اشعر به هو الغيرة ، هل ما اشعر به ناحيتها هو
حب وليس اشتهاً كما يعتقد البعض ؟ ام هذا الشعور
ليس غيره فقط طمع؟ لا اعتقد هذا انا سأحصل عليها
آجلاً او عاجلاً لكن يساورني شعور انني يجب ان
احصل عليها الان ، لماذا يستمتع هذا الحيوان بغزالتي انا
؟ نعم هي لي ولن تكون لغيري

موعد سطوع الشمس

ماي

المملكة

٧

هذا الحيوان اخذا يفترسني انا فقط ، فقد شهيته نحو كل النساء في الغرفة و اخذا يفعل كل شيء لا احبه ، جميع ما في الغرفة يرمقني بنظرات قبيحة مثلنا نحن البشر ، لكني كنت اود ان اكون مكانهم لا اعرف لماذا ، لما لا استطيع ان افرح هذا الوضع عشت نصف حياتي ادرس لكي اقوم به ، كأني نسيت كل ما تعلمته في حديقة هيسبيريديس وكل ما كنت اخطط لأفعله و ابتسمت فقط ، اخذ هذا الوحش ياكل من لحمي لكثير من الساعات فكما

قلت لكم ان جيناته معدله بحيث يستطيع ان يقوم بهذا
دون انتهاء الي الابد

وبعد عدة ساعات تركني وأمرنا جميعاً ان نذهب الي
غرفتنا لكي نتلقى التعليمات ، حيث ان جميع خريجات
حديقة هيسبيريديس يعملون صباحاً و يقومون ببذل
جهدهم لإسعاد غيا ليلاً

الاسماء تنادي الاسم وراء الأخرى ، و كل واحده منا
تسمع اسمها تذهب الي مشرف يجلس امامنا يخبرها بانها
ستكون مساعدة ملكي معين و ستقوم بمساعدة في شئ
يخص ما يقوم به واوقات عملها وكل ما يخص ما ستقوم
به و يعطيها ورقة بها كل ما يحبه هذا الملكي و كل ما
يكره لكي لا تفعله لأنها فعلت ما يكره سيفعل كل شيء
تكره الإنسانية بها

انتظرت لمدة تفوق الساعة حتي انتهت الخريجات من
معرفة وظيفتهم حتي لم يتبقى غيري

المشرف : ماي ...

ماي : هذا انا

المشرف : ستكونين مساعدة مستشار حاكمنا المبجل ،
المستشار فيلون لم يختار مساعده له علي مدي خدمته
ولم يختار اي انثي من خريجات حديقة هيسبيريديس
نهائيا

ماي: ما الذي علي افعله لكي اكون مساعدة جيده له

المشرف : هذه مهمه صعبه عليك ، لأنك لن تملكي اي
معلومة لان بطبيعة الحال نحن لا نملك اي معلومة عنه
سوي انه كان رجل متوسط مادياً كان مخترع قديم صعد
بسرعة الصوت الي مكانته المرموقة ، كل ما عليك فعله
ان تجريبي حظك وتقومي بفعل اي شيء تعتقدي انه
يسعده

ماي : سأقوم بكل ما بوسعي

المشرف: حسناً هذه الغرفة ستتامين فيها - اعطها مفتاح
عليه رقم الغرفة - في الوقت الفاصل بين العاملين اما عن
مواعيد عملك لا اعرفها اراد المستشار فيلون ان يخبرك
بها بنفسه وهو يريدك في الصباح الباكر ، كل ما عليك
فعله هو النوم الان و انت تذهبي للمستشار فيلون في
الصباح الباكر ، الان انتهت المحادثة

كل ما فعلته هو ذهابي الي غرفة الاستحمام و ازالة كل
بصمات هذا الحيوان الشرس عن جسدي ثم ذهبت الي
سرير ثم غضت في نوم عميق لم اشعر بنفسي الا عندما
ارتفع صوت المنبه صباحاً ، قمت و تجهزت بأجمل
الملابس الي اختروها لي ، منذ دراستي في حديقة
هيسبيريديس حتي الان ليس من حقي اختيار ما ارتديه
وما اكله وما اشربه اي باختصار ليس لي الحق في
اختيار حياتي

قمت بكل شيء تم اختياره لي علي اتم وجه ثم ذهبت الي
الغرفة التي اعدوها لي لكي اعمل تحت يد المستشار
فيلون

كنت اعتقد في البداية ان المستشار فيلون مختلف عن كل
ما رأيته في حياتي ، لكني كنت اكذب نفسي احيانا و
أسأل هل لأنني لم اري رجل غيره ؟ كل ما كنت اراه في
حديقة هيسبيريديس الاناث فقط لا غير ، لكني الان
اري الكثير من الرجال حتي اني كرهتهم جميعاً يوم
الامس

طل هذا الرجل وكأنه ليس مثل الجميع كأنه لا يمت
بصله الي هذه الفصيلة انه حتي ليس انسان ، هل يكون
هذا الملاك ما كتبوا عنو القدمات في الاساطير ؟ لا
اعرف لكن طلته كانت تشبه ظهور الشمس صباحاً لتقتل
كل الظلمة ، نوره كان يشق طريقاً مستقيماً لقلبي ، لا
اعرف لماذا كان يروق لي عكس كل رجال

يتقدم في خطواته مع جسد يشبه جسد النمر ، يملك شعر
قصير لكنه ناعم ، عين بني توشي بكل القوه ، فم بيتسم
دائماً كنت اجد في ابتسامته الراحة ، ذقن قصيرة تدل
علي عدم اهتمامه بمظهره عكس كل المالكين ، لكني
تعلقت بهذا المهمل الي الابد

فيلون : مرحباً هل تم اخبارك بما ستفعلين ؟

ماي : كل ما وصلني اني مساعدة لفخامتكم و كل
مهامي هي اسعاد حضرتكم

كان فيلون يسمع صوت ماي لأول مره ، صوتها الناعم
مثل الحليب كوي قلبة

فيلون : هل تعلمي اني لم اختار اي مساعدة لي طوال
فترة عملي هنا؟

لا يوجد ملكي واحد من المالكين يقول هذا الكلام
لمساعدته فكلهم يعملونهم بازدرء

ماي : هذا شرف لي خدمة سعادتكم

فيلون : هل انت مستعدده لأول مهمه لكي كمساعده

لمستشار الحاكم ؟

ماي : مستعدة تماماً

فيلون : سنذهب الي رحلة قصيره

الدخول الي فواه البركان

أدونيس

مكان مجهول علي الخرطة

٨

كذبت كل الاقاويل ان المميزون نادرين ، هذه اكبر خدعة
خدعنا بها جميعاً ، الجميع يمتلك ما يميزه الا انا ،
الجميع يمتلك شيء يؤديه باحترافية الا انا ، الجميع يملك
اختصاص مميز الا انا ، انا الشخص العادي المتوسط
في كل شيء لا يوجد ما يميزني و لا يوجد ما لا اعرفه
انا اعرف كل شيء ولا اتميز في اي شيء ، ميزتي اني
عادي ، ها انا النادر

لا امتلك الكثير من الاموال لكني امتلك بعضهم ،
مظهري لا يشبه المالكين لكني لست قبيح ، انا لست

طيب وايضا لست شرير ، انا اكره الحياة لكني لا احبها
انا اكرها فقط

اسمي ادونيس احي منذ زمن طويل عمري يتجاوز الربع
قرن ، دخلت غابة السلحفاة ثم اخذت ادرس المحاسبة
وعلم الرياضيات في مجمع الدراسات ، عملت بمهنة
عامل في احدي شركات صناعة الات التعجيل - ادوات
تستخدم في تقصير مدة نمو النباتات - ومرتبني يكفي
الطعام و الشراب فقط لا يكفي لأي شيء اخر

الرجال في عمري يشترون اناث تعيش معهم ، تساعدهم
و تؤنس اوقاتهم ، قرأت في احدي الكتب ان هذا ما كان
يسمي الزواج في الماضي والزواج هو عقد يوقع عليه
الطرفين يلتزمون بالبنود الموقعة فيه ليعيشوا حياة سعيدة
معاً لكن هذه الاشياء اختفت ولا نعلم مدي صدقها

وبطبيعة الحال مالي لا يكفي لشراء شيء غير الطعام
ليساعدني علي استمرار حياتي البائسة

رغم ان لم يحدث لي اي شيء يجعلني حزين ، الا ان كل الاشياء قبيحة حتي الطعام، اما عن الوجوه لا استطيع ان اصف لك كم هي قبيحة ، هل هذه الاشياء قبيحة اما عيني لا تري الا القبح ؟ لا ادري لكنني اتذكر رسالة فان جوخ الي اخيه ثيو قبل ان ينتحر "للأشياء القبيحة خصوصية فنية قد لا نجدها في الأشياء الجميلة وعين الفنان لا تخطئ ذلك"

في صباح يوم يشبه جميع الايام البائسة علي عكس كل الايام لم يكن هذا بائس بل جميل ليس اليوم بطبيعة الحال لكني لا اعرف اسمها ، اعرف فقط انها تمثل كل شيء جميل في هذه الحياة ، تلك العيون البنية تشبه كثيراً عيون القطط ذلك الشعر الطويل المضفور كأنها انثي من نساء الفاينج الاقوياء ، تلك البشرة الرقيقة تنفي الوصف السابق كل شيء لديها جميل اكاد اصدق اني اتوهم

هل هذه هي الشهوة التي قرأت عنها الملقبة باسم "الحب"
اما انا فقط اريد ان امتلكه

من افراط انبهاري بها لم اري الحارسان الذين يسرون وراءها ، لا بد انها من عائلة احد المالكين او لابد من انها خريجة من خريجات حديقة هيسبيريديس ، انها طبقة مختلفة تماماً عني لا استطيع شراءها لكن ما هذا الشعور بالامتلاك ؟ كنت اريد ان امتكها لكن تم اسري انا في لحظة واحدة

انها تتحدث مع مدير شركتي لكن كأنها تتحدث مع احد العمال مثلي لا يهمها رتبته والخوف في عيناه يفيض مثل فيضان النيل قديماً

- اسمع ايها الحقير ان تكرر هذا الخطاء مره اخري فادعو لنفسك ان تموت قبل انا اراك مره اخري

كانت هذه اخري جملة سمعتها من فمها ثم خرجت والغضب يطل من عينها البندقيتين و يمشي وراءها الحارسين كبار الجسد و غليظين الملامح ، ثم بعدها عدت لعملي

تحدثت مع زميل لي بعد مغادرتنا الشركة سوياً وغالباً كانت هذه المرة الأولى التي يرافقني فيها أحد فأنا أحب العزلة أكره البشر إنها مخلوقات ضعيفة يسري فيها الحقد و الطمع والخبث وهذه الصفات خصيصاً بدأت تدفق في دمي الآن لذلك أنا أسير معه الآن

- ماذا تعتقد هذه الفتاه نفسها لكي تتحدث مع مديرتنا هكذا

- اي فتاة تقصد؟

- تلك التي كانت تتحدث مع صباحاً في مكتبة

- لا تقول لي انك لا تعرفها !

- و ما ادراكي انا !

- هل لا تعرف اسيليا حقاً !

- من هي اسيليا

- اسيليا هي الأنثى الوحيدة في المالكين ، لا

يخدعك مظهرها فعمرها ضعف عمرك تقريباً لكن

الكم الهائل من العمليات و التطورات في جسدها
يجعلها تعيش اضعاف اضعاف عمرك يا مسكين
بطبيعة الحال الجميع هنا يعرف اسماء المالكين و
اعمارهم واماكن ولادتهم و كل الاشياء التي لا
يعرفها حتي المالكين انفسهم كنوع من التبجيل ،
لكني لا اهتم بذلك النفاق ، لذلك هذا السبب في
اني موضعي هذا لم اتطور ابداً رغم قراءتي و
معلوماتي الغزيرة ، وطبيعي ايضاً اني لن احتمل
هذا اللزج لدقيقة اخري لذلك هربت منه بحجة اني
نسيت شيء في المصنع و سأذهب لأخذه وتركته
وغادرت دون ان اسمع رد منه

الضربة الأولى

فيلون

مملكة شانغ

٩

لو كان يوجد شك جزء من المليون في قراري
فعينها محت هذا الشك ، انا اشعر ان عمري كلو
لا يساوي هذه الدقائق التي اقضيها معها ، لقد
اخبرني الحاكم عنها وكيف يعجب بها وكيف ينوي
ان يقيم حفلته اليوم معها فقط دون النساء الأخرى
، هذا ضايقتني رغم انها لم تكن اول فتاه يفعل بها
الحاكم هذه الافعال

كانت كل مهمتها هي مرافقتي وانا اراقب العمل
واتابعه رغم اني كنت احتاج من يراقب غيري
ذهني كله مشغول بهذا الجمال الذي يسير بجاني
، كان وجودها خفيف كالنسمة

الجميع يهابني اري هذا النفاق في عينهم لا يتغيرون ابداً ، لكن ما الفرق بين نفاقهم و نفاقها ؟ لماذا يعجبني كل الالقاب التي تصدر من فمها الدقيق ؟ هل هذا نفاق فعلاً ام كل ما يصدر منها حقيقي ، اري شرارة الفرحة في عينها عكس الباقية ، صحيح انها اول تجربة لمساعدة لي لكني اري المساعدات للمالكين اراهم يصطنعون كل شيء فرحتهم فرحه مزيفة ضحكهم ضحكن مزيفة مجهودهم مزيف ، لكنها مختلفة بحق

ذهبنا الي مصنع مختص في صناعة الملابس الخاصة بالعامه ، جميع العمال في المصنع وقفو بنظره خوف ممزوج باحترام مع البعض من النفاق ، وهي تسير خلفي بكل ثقة كأنها ابنتي وليست مساعدتي

- اذهبي الي المشرف ، وقولي له اني اريد مئة قطعة من ملابس الرجال و مئة اخري من ملابس الاناث ، ثم أعطية هذا المال ، سيرفض ان يأخذ

منك شيء لكنك لن تغادريه دون ان تعطيه تلك
النقود ، لان حاجتي لهذه الملابس شخصية ولا
تخص الدولة

وجدت نظرة استفهام علي جه القمر ذاك ، هل لأنني
ادفع مقابل شيء عكس باقي المالكين ام لأنني طلبت
مئة قطعة من الملابس النسائية المختلفة لا يهم فقد
اخذت من المال وذهبت اليه مباشرة وبعدها بمدة
صغيره وصلت الملابس الي مكتبي

الدين الثاني

مشروع حديقة بابل

١٠

صباح يوم مشمس ، الريح تجد رائحتها افضل
بكثير رغم انها نفس منقيات الهواء لم تتغير ،
الاشجار تجدها اكثر نضاره رغم ان لونها لم
يتغير ، وجوه البشر القبيحة تجدها قبيحة رغم انها
قبيحة جدا ، الطعام له مذاق خاص مختلف عن
اي يوم اخر ، تأكد ان هذه الاشياء لم تتغير
لأفضل بل عيناك تعطلت بسبب الضغط عليها
الكثير

اليوم يشبه يوم عيد ، الانتفاضة ، التحرير ، فك
اسر ، مصطلحات كثيرة تصف هذا اليوم ولا
توفي حقها ، هذا حقاً فجر التطور ، حيث ان

مصطلح التطور يحمل الاف الطرق ، الحاكم
ديمتريوس اختار الطريقة الشاذة بين كل الطرق ،
الكل هنا يثق بالحاكم ، الكل يثق بطريقته ، الكل
يدين له بإنقاذه الدولة بعد اليوم المشؤم المسمى (
اليوم الاسود)

جميع العمال جاهزون وعلي اهبة استعداد جميع
النساء مستعدون ايضاً - بعد قفل حديقة
هيسبيريديس لم يعد يتم التفرقة بين النساء والرجال
في العمل كلهم يقومون بنفس الشيء - ، الات
كلها مفعلة صوتها يزيد اليوم طرباً ، سيكون هذا
المشروع كبير جداً بطبيعة الحال لأنه سيأخذ
مكان غابة السلحفاة الضخمة ، سيتكفل لإزالة
غابة السلحفاة اكثر من ثلاث ايام خصيصاً

لقد حانت اللحظة تقريباً ، اكبر مشروع في تاريخ
مملكة شانغ ، هو ليس مصنع لإنتاج القلوب او
شركة تجمع العلماء لمساعدة في التطور العلمي ،
اي باختصار في ليس مشروع لإنتاج الأشياء

المادية في زمن عبادة الاشياء المادية ، بل هو مشروع لإنتاج شيء روحي في زمن عدم الاعتراف الا بالمادة ، شيء مات من مئات السنين ، شيء ذكر في كتب القدماء البعض يحترموه والبعض يعبدوه ، وهو الحب

مشروع حديقة بابل ، لقد اخذ اسم المشروع من اسطورة بابل القديمة التي كانوا يعتبرونها عجيبه من عجائب الدنيا السبعة ، مساكين لو كانوا يعيشون معنا الان لاعتبروا حياتنا أعجوبة وسيزيد عدد العجائب من سبعة الي مليون

كانت المعجزة في حديقة بابل القديمة هي القدرة علي خلق بيئة خضراء نباتية في قلب صحراء جافة ، وهو نفس هدفنا الان الذي سعي له الحاكم ديمتري هو خلق الحب الاخضر في تلك القلوب الصحراوية القاسية التي لا تعرف معني الحب .

تم بناء الحديقة القديمة بأمر من الملك نبوخذ نصر الثاني ليهديا لزوجته سميراميس التي كانت

تشقائق لحياتها الخضراء في تلال فارس التي
تركبتها لتنتقل مع زوجها الملك ، وهذه كلها
تضحيات ثمينة جداً لن تراها في هذا الزمن
القاسي

كانت حديقة بابل القديمة عبارة عن تلال صناعية
علي شكل حدائق لها شُرُفات ، فمن اللحظة
الاولي تتوهم انها حديقة معلقة بالفضاء ، الا انها
ليست كذلك ، فقد كانت علي شُرُفات التلال
الواحد فوق الآخر

كان مشروع حديقة بابل هدفة الاحياء ، احياء اولاً
حديقة بابل القديمة ، واحياء ثانياً اسباب بناء
حديقة بابل القديمة ومن تلك الاسباب الحب و
التضحية وهذه الاشياء غير موجودة في قاموسنا
اليوم فقد انقرضت في زمننا هذا

لذلك اخذ الحاكم ديمتريوس حديقة بابل مثال اعلي
او رمز يحاول ان يعبر عن ما يحاول اثباته ،
ولحسن الحظ الحاكم ديمتري يمتلك دافع قوي قوي

جداً ، حتي لو تخلي عنه الشعب كله والعمال
سيكمل هذا المشروع وحده سيزفر بمراده واحده
طالما فعل ذلك وهو بارع فيه

استمر العمل لثلاث ايام متواصلة للإزالة كل اثر
لغاية السلخفة كانه يرفع علم جديد لدولة ، يحرق
كل ما يربطنا بالماضي و يرفع راية جديده قويه
تتسم بالإنسانية المفقودة ، كأن الثلاث ليالي
المنصرمين هم الفترة التي تتوسط عصرين
مختلفين مزدهرين

ثم بداء المهندسون والعمال في العمل كأنهم
محاربون يطفون رافعين اعلام بلادهم كلهم يعملون
بجد لا احد ينسي خطاب الملك الذي اشغل في
نفوسهم حماس لا يضاهي اي حماس اخر

- بعد موت حاكمنا العظيم الاول بهذه الطريقة
البشعة وبعد ان ذهبت ارواح كثير ادراج الريح ،
البعض شعر بالحزن ، البعض يشعر بالغضب ،

هذه المشاعر تم نسيانها من ادهر كثيرة ، وها هي
نبتت في قلوبكم مره اخري
قد ظرفت عينه اول دمعته كان مشهد مهيب ،
فالبكاء تم نسيانه حتي الاطفال الان لا يبكون لان
الاطباء يقومون بعملية تجعل حساسية الطفل
ضعيفة لا يحس باي شيء حوله لذلك لا يوجد ما
يدعوه للبكاء لأنه لن يشعر بصوته لن يعرف انه
يبكي ! دعك من الطفل مستشار الملك المهيب
يبكي ها هي المعجزة ، بعد اول بكاء منذ دهر
كامل

- يقول القدماء ان الحب هو ملك الشعور ، ان ولد
الحب زادت حساسيتنا باتجاه كل المشاعر الأخرى
، فإذا ولد الحب تولد الكراهية يواليه الغضب
ويواليه مئات المشاعر الأخرى.

بالطبع ولد الحب في قلب ديمتري منذ صغره لم
يعرف هذه القسوة مثل الباقي ، لقد تربى وسط اب

وام يحبونه ، اب وام يحبان بعض ، هذه الاشياء
كانت موجودة عندهم فقط

- بالطبع لمس الغضب والحزن صميم قلوبكم بعد
هذه الفاجعة ، لان ما بدخلكم حي لم يموت بعض
، ما كان يرمز له القدماء بالقلب مازال حي ،
مازال نبتة صغيره تحتاج من يرويها لكي تكبر
وتفيض علينا بخيرات افتقدناها منذ زمن بعيد ، و
حديقة بابل هي الحل ، هي اخر نافذه مفتوحة
اخر مهرب لنهرب للإنسانية المفقودة
رغم ان ديمتري فقد انسانيته في هذه الليلة ، فقد
انسانيته من اجل انسانية باقي المملكة ، فقد قلبه
من اجل باقي القلوب

- هل الكراهية ستزول ؟ كل محاولتنا باءت بالفشل،
لأننا لا نمتلك اي مشاعر سوي الكره ، الكره يسير
وحيداً بيننا كوحش كاسر جربنا الحب منذ فترة
لكننا لم نفهمه وحيداً ، صحيح ان الحب يعتبر
ملك المشاعر الأخرى لكن الكره يأتي مصاحب

للطمع يأتي مصاحب للغضب ، لا انكر هذا
حياتنا ما هي الا شهوة ، شهوة للحصول علي
المال ، شهوة للجنس ، شهوة لامتلاك ، الحب
يحتاج الي تربة خصبة لا يمكن زراعته في
الصحراء الجرداء "

الفرق بينكم و بين غيا انه سمع هذه المقولة ثم مات قتلاً
، اما انتم سمعتموها لكنكم ستموتون طبيعي

- علينا ان ننبي طرق للأبداع ، الابداع لا يوجد
بدون مشاعر المشاعر هي السطح الصلب الذي
نسير عليه لنصل ما نهدف اليه ، و للحصول
علي المشاعر يجب علينا اتاحتها فهي مثل كائن
حي لا توجد بدون الأكسجين ، و الاكسجين
الخاص بها هو حرية الاختيار

ها هو الدفعة الثانية من ديني لك يا فيلون قارب علي
السداد ، عشت حياتي بأكملها احاول سداد هذا الدين
الثقيل

- أولاً يجب ان نتجرد من كل ما هو غير انساني
مثل غابة السلحفاة ليس شرط علي الرجل ان
يكون ناجحاً في حياته هو ان ينجو من وسط
السموم ان ينجو بدون طعام هذا فقط يجعله ينسي
الشعور بشكل عام ، اما عن حديقة هيسبيريديس
فهي جرمأ اخر ، ليس من حق انسان ان يتحكم
بانسان اخر مثله ، فيكفي تحكماً في تلك النساء ،
يجب عليها ان تختار طريقها ، الانسان يبدع
اكثر عندما يختار طريق ابداعه

كأنها اول شعله القيت علي الجمهور المستمع ، بدي
علي الجمهور الفجاءة الغريبة لكنهم لم يتعلمو التمسك
بشيء لذلك سرعان ما بدأوا يستمعون مره اخري

- من اقوي الاسلحة التي يجب ان نمتلكها هي الدين
، عند القدماء الدين كان يفعل اشياء لم يصدقوا
انها موجوده او باستطاعة البشر القيام بها ، لقد
بحثت بنفسي في هذه الاشياء و صدمت بحوادث

كثير لم استطع تفسيرها ، وهذه الظاهرة تسمى

معجزة

كان ديمتريوس يعلم ان الدين هو السلاح الوحيد القادر
علي القضاء علي الطمع و الكُرة و الكذب هو الأداة
الوحيدة القادرة علي نشر أفكاره

- الدين قديماً اختفي بسبب كثرة مدعون الايمان ،
الكثرة تقتل هل قيمة الهواء في فصل الصيف هي
نفس القيمة في فصل الشتاء ؟ نحن لسنا في
فصل الصيف بل نحن في فواه البركان والدين هو
العاصفة التي ستتقذنا من غضب البركان

هذا جعل كارهي الدين يهدئون قليلاً ، فكانت هذه الجملة
القشة الاخير التي يتعلقون بها

- و اكثر ما زاد دهشتي هي الاديان السماوية ،
يوجد بها ما يكفي لإبهاري وابهار اي شخص
مستمع هنا ، الاديان السماوية كما كانوا يدعون

هي مقسمة لثلاث اديان اليهودية و المسيحية والاسلام ، لكن قرار مبدأي لن نأخذ بدين منهم علي حساب الاخر ، اولاً سندرسهم جميعاً فكلهم يسعون الي هدف واحد ، ثم ثانيا بعد دراستهم جيداً يختار كل شخص ما يناسبه وما يؤمن به

بالطبع لم يري ديمتري اي معجزة ولم يؤمن باي دين من قبل ، لكنه امن بأخلاقهم

"وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِلَّهِ فِيْنَا. اللَّهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ فِيهِ"¹

- تلك احد افكار المسيحية ، الأفكار التي ستتجينا من هذه المشكلة ، اي اننا يجب علينا معرفة معني الله لكي نعرف معني المحبة ، لان نستطيع

(رسالة يوحنا الرسول الأولى 4: 16)¹

ان نعرف معني الحب دون معرفة الله ، لم تكن
المسيحية فقط من تدعو الي معرفة الله و المحبة ،
اكذ الاسلام ايضا علي اهميته في قولة

لَوَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ²

- في سورة التوبة في كتاب المسلمين الكريم أكدوا
علي اهمية هذا ، فأخطائنا خطوط والدين المحاة
الوحيدة لها ، لا نستطيع محوه بدون ايمان

سورة التوبة اية 2٧١

كان ديمتري مطلع علي الاديان القديمة واختار منهم من يستطيع ملامسة قلابة ، لكي يلمس تلك القلوب القاسية ايضاً ، رافضين الدين

- اكثر طريقة فعالة لإيجاد الحب هي ازالة الكراهية ، هذا هو هدفنا من هذا المشروع ، لكن لن يكون هذا فقط ما سنتدرب عليه ، بل سيكون هناك جزء مخصص لدراسة الدين ، وجزء مخصص لدراسة الانفعالات الانسانية واقسام اخري كثيرة لكن نصيب الاسد سيكون من اجل (دوماتيو³)

سمع الجميع الاسم ولم يفهموا مغزي الحديث فهموا فقط معني دوماتيو فاللغة اليونانية منتشرة بشكل واسع في العالم الان

- لذلك سنضع القط والفأر في غرفة واحدة ونصلح بينهم

كلمة يونانية تعني غرفة³

هذه كانت نهاية الخطاب العظيم لم يفهم احداهم الجزء
الاخير من الحديث لكن التصفيق اليوم هو معجزة في حد
ذاته ، لم يصفق احد منهم مثل هذا التصفيق من قبل

فقدان القوي

اسيليا

في احلام اسيليا

١١

العالم قبيح ، و سكان هذا العالم اقبح ، الجميع هنا متعطش للقوة ، القوة تعطي من يعبدها السلطة و الرفاهية و كل ما يتمناه عقل بشري قدر ، المال هو من يفرق بين قوي وضعيف ، هذا الشيء المعدني هو التجسيد المادي للقوة ، جميع محاولات التطور قد باتت بالفشل عندما تصل الي نقطة المال ، جميع الاشياء تطورت الي الافضل حتي جسدنا الضعيف صار اقوي ، الا المال فهو اقوي من ان يتطور ، اذا شبهنا التطور بعاصفة تزيل

كل المباني القديمة التي تقع في طريقها لتبني المباني
الاحداث ، فالمال ثقب اسود يبتلع تلك العاصفة

والذي كان احد اشهر المالكين وأشرفهم - اقلهم قذارة
بالطبع لا يوجد شريف - وهذا سبب موته عن عمر لا
يتجاوز السبعون عام ، لم تساعده تلك الاعضاء الجديدة
التي بدلها بأعضائه القديمة التالفة ، لم يساعده هذا القلب
المعدني الجديد ، لم يساعده اي احد

قد قال لي والذي قبل ان يموت بمدة صغيرة ان اعتمد
علي نفسي وان اصبح قوية ، وقد قال ايضاً ان هناك من
يتأمر ضده من المالكين و من الممكن ان يبعده عني ،
ولكنه لم يقل لي انهم يحاولون ابعاده عن العالم كله ليس
انا فقط

لم اعد اثق في اي شيء سوي المال اي المادة الخام للقوة
، لو اردت ان تتقي شر السيئون يجب ان تكون سيء
مثلهم ، ابي مات لأنه وثق فيهم تخيل ابي ان هناك وسط

السيئون جيد ، وهذا غير صحيح ولا احتاج لكي اثبت
ذاك

كان دائما يحكي لي عن مستشار الملك فيلون عن مدي
براعته و انه أخذة نقطة الهام ، كان يقول لي كثيراً كيف
ان المستشار شريف كيف انه وصل اعلي مكانه يستطيع
ان يصلها مالكي بدون ان يفعل فعل واحد غير شريف ،
كان فيلون صديق ابي الوحيد كان ابي يحبه جدا ، لكنه
لم يعرف ان فيلون هو من سيجعله يتوقف عن التنفس
يتوقف عن الشعور يتوقف عن الحياة

- يؤسفني ان اخبرك ان والدك رئيس القسم الخارجي
للملكة قد قُتل اليوم علي يد مستشار الملك فيلون
حيث انه قتلة وهرب ، وهذه خيانة كبري لن
تتجاهله الملكة ستبحث عنه لن تتجاهله من اجل
استرداد حق والدك الشريف و حق الدولة من هذا
الخبيس

هذا ما قاله لي بديل ابي في عمله ، الذي اصبح رئيس
القسم الخارجي بعد قتل ابي

لكي اتجنب اذا السيئون يجب ان اكون سيئة مثلهم ، اي
اصح مالكية سيئة مثلهم ، لكي اكون المرأة الوحيدة وسط
الرجال المالكين كانت مهمه مستحيلة أشبه بتسلق قمة
ايفرست بدون اي ادوات تسلق ، لكن اسواء شيء حصل
لي في حياتي كان هو الحبل الذي جعلني استطيع ان
اتسلق هذا الجبل ، موت ابي جعلني ان اصبح واحده
منهم رغم اني احتل اقل مكانه في رتب المالكين

لم اعد أمتلك هذا العضو السخيف المسمى القلب لقد
بدلته بألة معدنية تسمى المال ، لا اتذكر كم من المصانع
والشركات التي دمرتها ، لم اتذكر كم العمال و الموظفين
دمرتهم حياتهم ، اخرهم هذا المصنع السخيف الخاص
بالأدوات الكيميائية التي تستخدم في الزراعة

بحكم التجارب فالعقل يكون محقاً دائماً لم يخسر ولو مره
في صراعه الابدي مع هذا الكائن الضعيف المسمى

القلب ، وفي كل مره ايضاً نأخذ بججج القلب ، الان
اتذكر نظرية داروين

الدين الاول

ديمتري

المملكة

١٢

من عادات رد الدين انه يجب ان يُرد علي اكمل وجه
كامل بدون زيادة او نقصان ، هي عادات غير مسموح
الاختلال بها ، فالدين يظل دين ، الا في حالتي يجب ان
ينقص لكي استطيع ان ارده ، ديني اربعة خطوات
ونهايته موت وان سددت الخطوة الرابعة لن استطيع تسديد
باقي المراحل لكني سأسدها يوماً ما ، لكني سأجللها
الان

من يُدان بمال يرد الدين مال و من يُدان بموقف يرد
الدين موقف ، اما ديني عبارة عن حياة و يجب ان ارده

ادفع ثمن هذا الخيط ، لطالما تعودت في صغري ان
اصنع ملابسني بنفسني حياتني كانت اصعب من ان
يتخيلها اي حقير من المالكين

ادفع ثمن ماكينة التطريز قديمة الاصدار ، لطالما
تعودت ان اعيش بمفردي حياتني كانت اصعب من ان
يتخيلها اي قذر من المالكين

اقضي اكثر من ساعة قبل ذهابني الي المملكة في
التطريز ، لطالما تعودت ان اقسم وقتني لكي استمر في
الحياة ، حياتني اصعب من يتخيلها اي مغرور من
المالكين

اولاً يجب ان اتخلص من هذه الثياب الملكية القذرة ،
يجب ان اتأنق جيداً ، فهذه اول دفعة من ديني الذي
سأسدده اليوم ، ويجب ان ارده علي اكمل وجه

ثانياً اتأنق بكامل زينتي التي صنعتها بيدي وانا العن
هؤلاء المالكين ، دفعت ثمنها وقتاً ومالاً ، لأستطيع سداد
دين هذا الشريف الذي ضحي بكل شيء من اجلي ومن
اجل الشيء المعروف باسم الحب

اخيراً ارتديت زينة فرحي ، اليوم يوم فرحي ، الثلاث
خطوات ستنفذ اليوم ، لطالما انتظرت كثيراً لأحقق امنيتي

بناطل اسود كأنه صنع خصيصاً لي لن يليق علي احد
غيري ، والحقيقة انه فعلا صنع خصيصاً لي ، حذاء
اسود غير لامع اشتريته من مالي الخاص و ليس من
مال هؤلاء المقززين ، قميص اسود قد بذلت فيه الكثير
من الوقت ليصبح رائع

يجب ان اظهر لهؤلاء المتعجرفين مدي براعتي ، فالخطوة
الاولي هي البداية و البداية دائماً جميلة ، وانا اريدها
بداية مسرحية مبهرة تثير الانبهار في كل عين تراني

ملحق الدين الثاني

المملكة

١٣

انتهى العُمال من بناء حديقة بابل في وقت قياسي ، وقد بدأت دراسة الاديان والانفعالات وغيرها من الاشياء التي تخص الشعور ، حتي اننا بدأنا في اختيار ميولنا الدينية ، لقد مر علي هذه الاحداث اكثر من عامين ، لكن مشروع دوماتيو تأخر عامين ولم نفهم غرضة حتي جاء الملك و ضاف الادريينالين الي دمنا ببزخ ، ها هو خطاب الملك الذي زاد من حماسنا ، كل مره يتكلم فيها الملك او يلقي خطاب يزيد الحماس و يزيد التصفيق

- لقد تدربنا علي المشاعر و علي الدين طوال العامين الماضيين ، ويجب علينا ان نختبر تدريبنا

الان ودوماتيو هي اداة تحويل النظري الي عملي
، هي اداة التي ستساعدنا في انا نخرج مشاعرنا
من الدراسة الي التجربة

تنفس بعمق ثم قال

- تخليلوا معي اننا نزرع ، الخطوة الاولي لضمان
جودة نباتاتنا هي التربة ، يجب ان تكون خالية من
العوائق خاليه من الصخور القاسية خالية من كل
شيء يعطل زرعتنا

تذكر الان سبب تسميته ديمتريوس⁴

- هذه الصخور القاسية هي الكراهية ، لكي نزرع
الحب يجب ان نزيل الكراهية ، فالكراهية هي
الصخور القاسية وهو العدو الأذلي للحب ، ودور
دوماتيو هو ازاله هذه الكراهية

ازدادت العيون تركيزاً

اسم يوناني معناه الة زراعه⁴

- تخيل ان العالم انتهى ولم يبقي سوي انت و سوي شخص اخر يكن لك الكثير من الكراهية وانت تبادلله نفس الشعور ، حينها تفني كل الخيارات الا خيارين اولهم ان تعلن الحرب عليه ، ثانيهم ان تتعاون معه لاستمرار الحياة ، ودوماتيو عبارة عن نهاية العالم ، فما هو اختيارك ؟

اندهش الجميع وهذا كان عجيب في حد ذاته ، لان الاندهاش قد مسح من قاموسنا منذ دهر

- بالطبع سنمنع الخيار الاول ، ستصب كل الخيارات في مصلحة التعاون ، وهذا التعاون سيصل بنا الي مرادنا "

ثم نظر الي السماء واكمل بدون ان ينظر للحاضرين

“لو اختارنا اثنين يحملون من مشاعر الكراهية ما يكفي ، ووضعناهم في غرفة واحده ، وشرطنا انهم لن يخرجوا منها الا بعد مدة معينة لا يعرفها سوي المشرفون ، هل

ستكون هذه نهاية العالم الخاصة بنا ؟ ستكون باختصار
دوماتيو

ازداد انبهار الجميع ، لم يصدقوا ان عقل الملك الجنوني
سيصل الي هذا الحد، لكنهم يثقون به كثيراً ففي كل مره
يثبت مدي صحة أفكاره ، لا يوجد ادني شك ان هذا
الشعب يحب الملك ديمتري لكن يوجد اقلية يكرهونه و
هذه الاقلية ستصبح أغلبية في النهاية

في اليوم التالي ، بدأوا المشرفون في اختيار جماعات
ثنائية للمشاركة في مشروع دوماتيو ، و كانت الدفعة
الاولي من مقيمين دوماتيو كبره الي حدأ مال ، بالطبع
لم يكن باختيارهم فقد وضع امامهم خيارين ، احدهم ان
يقبلوا بدخول دوماتيو ، وثانيهم ان يرفضوا و يخسروا كل
ممتلكاتهم بداية من المال وصولاً الي المكانة والمكان

لن تتفاجئي كثيراً عندما أخبرك ان من اوائل المختارين
هي اسيليا ، فقد كرهت الجميع ولم تحب سوي نفسها ،
وبالطبع بادلها الجميع نفس الشعور ، لكنك ستفاجئي

عندما اخبرك ان ادونيس اختير هو ايضاً ، بالطبع كان ادونيس يكره البشر بشكل عام لكنه لم يختلط بهم ، بالكاد يعرف جيرانه اسمه و يحفظون وجهه ، حتي انه لم يتحدث مع اي شخص في عملة قبل ان يغلق المصنع و يجلس بدون عمل

المفاجأة الكبرى هي انهم شريكين في غرفة واحدة ، من بين كل المتضررين من بطش اسيليا اختاروا أدونيس لعله حظه السيء فالحظ لا يقف مع الاغبياء او بسبب انه الوحيد الذي ضرب اسيليا بنفس خدعها لكني استبعد الاخير فلم يعلم احد انه السبب ، اسيليا تصور لنفسها انها في حلبة وكل من هو مثل ادونيس خصماً ، لكنه دائماً مقيد ، لكن ادونيس رد الضربة بقوة دون ان تعرف ، دعني اقص عليكم المباراة بتفصيل

اسيليا تسدد كورة صاروخيه وتحرز الهدف في مرمي ادونيس بغلقها لمصنع الذي يعمل فيه ، وهذا الهدف في الزاوية التسعين ، تأثر كثيراً به ادونيس دمر مشاعره زاد

إحباطه حتي انه حاول الانتحار وفشل مثلما يفشل في كل شيء ، رغم ان اسيليا لم تعرف ادونيس حتي ، فهذا الشخص غير مرئي للكثيرين ، دائماً منعزل ، وفكرة حصوله علي عمل مره اخري هي مضحكة جداً ، فوقوف الحظ في صفه اول مره كان من الصدف ، فالحظ لا يقف في الجهة الخاسرة

جاء رد ادونيس بهدف من كرة مرتدة في الدقيقة الاخيرة من المباراة ، لكنه سجلة في مرماه ، كما قلت لكم سابقاً الحظ لا يختار الجهة الخاسرة ابداً ، اليوم هو يوم التكريم اليوم الذي يكرم فيه الملك حاشيته ، اسليا كانت متأكدة انها ستترك رداء اقل رتبة مالكية اليوم ، لكنها لم تعلم ان غيابها اليوم عن حفلة الترقية سيجعلها المالكية الوحيدة الحيه ، سيجعل ترقيتها كالصاروخ الي ثاني اعله رتبة مالكية بعد الملك

تتألق بأحدث صيحة واكثرهم رقي ، لم تحسب انه ستمنع
من الذهاب الي هذه الحفلة ، بل لم تعرف ان هذا افضل
شيء سيحصل في حياتها

“نار زرقاء لا تحرق ، نار زرقاء تطهر ، نار زرقاء ترعب ،

انها حتماً نهاية قصتي”

النار تحاوط اسيليا من كل جهة ، وهذه كانت ركلة
ادونيس القوية لم يعلم ان هذا مرماه لم يعلم ان هذه اكثر
الطرق اماناً لازدياد غرورها ، كان يريد اخافتها تهديدها
كان يريد ان يكسر هذا الغرور الزائف ان يجعلها تعيش
معنا في هذه الارض الفقيرة

ظلت اسيليا تصرخ بكل قوة تمتلكها لمدة ثلاث ساعات
متواصلة دون ان يستجيب اليها اي شخص من العاملين
في قصرها بل انهم سمعوها لكنهم لن يستطيعوا اختراق
هذه النار الزرقاء ، هذه نار غريبة حقاً لا تشبه النار

العادية بل انها غريبة عنها ، كانت اسيليا تري هذه النار للمرة الاولي لكنها لم تتوقع انها الأخيرة

ها هي اللحظة التي ظنتها اسيليا انها لن تحدث ابداً ، هي لحظة حدوث المعجزة ، النار تنطفئ تلقائى بدون تدخل احد ، تختفي النار في القصر في نفس الوقت ، كانت اسيليا مختبئة من النار حتي حدثت هذه المعجزة ، لقد خسرت الترقية وغالباً خسرت مكانتها وسط المالكين لكنها فازت بحياتها ، بل هذه النار ستجعلها تفوز بكل ما خسرتة ، ان هذه النيران هي الدرع الحامي من النيران الاعظم في الخارج

وهكذا انقذها ادونيس ، هكذا اضاف ادونيس لكفتها هدف اخري حتي لو كانت لا تعرفه ، خرج ادونيس من هذه المباراة خاسراً ، بفرق هدفين لكن هذه ليس الا جولة الذهاب يوجد ايضاً مباراة عودة ، يوجد فرصة اخري للظفر بالفوز

.....

ثلاث قوانين ، ثلاث قواعد ، من يخترقها يُحرم من حياته السابقة ، اول هذه القوانين ، لا يوجد خروج من الغرفة ، الا بعد موافقة المشرفون اي بعد ان تكون علاقة متينة بينهم ونسيان الكراهية والمشاعر القديمة ، اما ثاني قاعدة هي عدم قتل شريك غرافتك طبعاً لن تحقق القاعدة الاولى ان كان الشريك ميت ، والقاعدة الثالث محرم منع شريك من الطعام لان هذا سيؤدي الي عدم تنفيذ القاعدة الثانية والقاعدة الثانية اذ لم تنفذ فالقاعدة الاولى ايضاً لن تنفذ

بالطبع حياة ادونيس السابقة لن تهمه في شيء هي سيئة علي اي حال ولا يوجد اسوء ، اما عن اسيليا فهي كما قلنا تعبد السلطة و المال

- اهلاً انا ادونيس تشرفت ان اكون رفيقك في الغرفة

لم يرفع يدها للمصافحة فهو يعلم جيداً انها لن تلمسه

- لنجعلهم يظنون اننا علي وفاق سريعاً و سوف
اعطيك كل المال الذي تريده

لم تتظر اليه ، ولم تكلف نفسها معرفة سبب كراهيته ،
لظالما هو معها في الغرفة اذا هو يكن كراهية لها

- المال ! هذا الاختراع القبيح تباً له و تباً لكي
أيضاً

التفت اسيليا ، اندهشت كثيراً من تغير نبرة صوته
المفاجئ

- ماذا تريد ، هل هي سلطة العمل ام المال ، اي
شيء

لم يريد ادونيس اي شيء سوى ترويض قط اليغورندي⁵
الشرس

نوعاً من القطط البرية الشرسة⁵

- اجبني سأوفر لك اي شيء تحتاجه مقابل ان
تتظاهر لمشرفون اننا علي وفاق

استمر صمت ادونيس لطالما كان بارع في ترويض
الحيوانات الشرسة

- انت تسير علي احبال المهرجون لن تعيش ان
وقعت في فواه البركان

ضحك ادونيس ضحكة استهزاء ولوثة حرمة صمته اخيراً
قائلاً

- انا مهرج بارع لا تقلقي حلوتي

زاد غضب اسيليا الضعف بعد كلمة حلوتي ، حتي انها
اطاحت زهرية كانت تحوي زهور و حولتها الي مئة قطعة

- انت لا تعرفني سأجعل حياتك اكثر ظلمة من
موتك

- هي كذلك فعلاً لا تجهدي نفسك

- انا بارعة في التعذيب

- وانا بارع في تلقي العقاب
- ستندم كثيراً ايها المختل
- شكراً حلوتي

لم ينسي ادونيس أعجابه بها في مقابلتهم الاولي ، رغم انها مقابلة من طرف واحد ، فهي لم تتظر له حينها ، وان هذه هي المرة الاولي التي تراه فيها

رغم انه اعجب بها لكنه هددها ، رغم ان تهديده الاول كان الغرض منه انقاذها لكن هدفه الرئيسي حينها هو كسر غرورها وهدمه ولو انه فشل بالطبع في ذلك

الغرور كالبرج العالي لا يهدم بسهولة ، ذلك الشعور المقزز هو وحش طولة يزيد عن اربعون متر ، له فم كبير يبتلع اي شيء يقف في طريقة ، لكنه اعمى او بالأحرى لا يمتلك عيون من الاساس ، لذلك لا يوجد تفرقة عنده انه ملك العدل

ها هي بوابة الغرفة تفتح للمرة الاولى ، ها هي اول
التعليمات

كانت هذه هي الدقائق الاولى في الغرفة ، ها هي بداية
كتابة تاريخ دوماتيو

خطة هزيمة اي وحش

فيلون

المملكة

١٤

لقد مر اسبوع علي يوم تخرج بنات الحديقة وهذا الذئب الرمادي العجوز يلهو مع أملاكي لكنه سيندم كثيراً ، علي هذا الغرور ، لو كان الغرور ماء فالملك محيط ، قد عقلت في لعبة من الالعاب الالكترونية ، علي ان اتجاوز وحش المستوي الاول لكي امضي قدماً ، لكن محرر هذه اللعبة ظالم فقد وضع لي وحش المستوي الاخير كبداية لي ، خصمي ذكي جداً ، عيناه تملك قدرة علي معرفة الصدق و الكذب ، تعرف متي تخدع ومتي تؤمن ، لذلك هو خصم قوي ، لذلك علي الهجوم خفياً

بدون ان يراني ، فلو راني سأتحول من خصم الي وجبة ، علي ان أتوخي حذري ، علي ان اخفي خطتي عن اي حليف لي فإن ضعفوا امامه سيكشف كل المخططات ، لذلك علي ان اتبع خطه معينه لا يعرفها احد غيري لكني سأشاركك بها لأنني بالطبع شخصيه خيالية لن تستطيع انت تدخل عالمي وتفسد خطتي ، لذلك دعني اعلمك عدة خطوات كفيلة لهزيمة هذا الوحش

اول خطوة لهزيمة هذا الوحش هي ازالة فكرة انه وحش ، وقبل ان ازيلها من فكري يجي ان ازيلها من فكرة اولاً ، لكي يعترف انه انسان عادي ليس وحش او اله كما يعتقد

ثاني خطوة لهزيمة هذا الوحش هي اثبات انني اقوي منه ، حتي لو كانت بالخداع ، فالحرب خدع يا صديقي ، يجب علي ان اوهمه انني اقوي منه في كل شئ ، يجب علي ان اوهمه انني استطيع قتلة بمجرد النظر له

ثالث خطوة لهزيمة هذا الوحش هي اثبات انني لست مثله ، انني لست وحش ، بل انا انسان عادي استطاع ان

يتغلب علي الوحش وهذا ما سيكسر شوكة غرورة هذا ما
سيؤدي به الي الحافة

اول التجهيزات

ماي

المقاطعة الرابعة

١٥

سنذهب الي رحلة قصيره

قالها بصوته الجميل ، لطالما وجدت في صوته الامان ، هذه
النبرة شبيهه لخزير الماء ، لطالما عرفتها رغم اني اسمعها للمرة
الاولي ، لكني اعرفها منذ زمن طويل ، منذ خطيئتي الاولي ،
لا اعرف معني هذا الشعور ولماذا اريده لنفسني واكره لمسة
الملك ، هل هذا اشتهاء حقاً !

ركب طائرته الخاصة ، وانا بحكمي مساعدته رافقته ، مررنا
بغرفة تقنيش ، وقف مسؤول التقنيش باحترام عندما رأي فيلون ،
ونظرته جعلتني اعرف مدي اهمية فيلون في الدولة

- اهلاً سعادة المستشار العظيم

- اريد ان اذهب الي الحي الثالث من المقاطعة الاولي

- سأرسل مع سيادتكم اكثر الموظفين كفاءة يا حضرة

المستشار

- حسناً

لم اكن اعلم سبب قدوم احد لمرافقتنا غير سائق الطائرة ، حتي

سئلت بعفوية عكس خوف مسؤول التقنيش عن السبب رد

بحنان قائلاً

- الملك من أراد هذا ، ليحافظ علي وجود المالكين وعدم

هروبهم خارج حدود المملكة

- وما الفائدة من الهروب ان كنت تعيش في ارقى مكان

في العالم

- الرقي ليس مقياس للسعادة

- وما هي مقياسك للسعادة

- لم اعرف بعد لكن وعد مني ان عرفت فسأخبرك به

استمرت رحلتنا قرابة الساعة ، ننتقل من مقاطعة الي مقاطعة ،

مررنا بمقاطعة الاغنياء و مررنا بمقاطعة متوسطي الدخل ، ثم

توقفنا عند مقاطعة تتأكد من مظهرها انها مقاطعة الفقراء ، وما

هي الا دقائق حتي وصلنا الي المنزل المطلوب ، منزل من

الطرز القديم لكن مظهره افضل من كل المنازل التي حوله

قاد المستشار المسيرة ونحن الثلاثة وراه كالحرس الشخصي ،

ثم دخلنا الي هذا البيت ، واذا برجل ذو لحية بيضاء طويلة

يشبه رجل الكهف يقف امامنا ، عيناه حمراء لن تعرف ان كانت

كذلك خوفاً او فرحاً ، لكن شعوري انها مزيج بينهم ، ينطق

اخيراً بعد عدة دقائق من الصدمة قائلاً كلمة واحده فقط

فيلون

ضمة فيلون بحنان وهمس في اذنه بكلمات غير مسموعة لم

اسمع منها سوي ... لا تقلق

جلسنا جميعاً واماناً هذا العجوز المبهور بعينها الدامعتين ، لا
أنكر ان هذا الموقف كان غريب لكنه كان ممتع الي حدأ ما ،
فأنا لم اقابل اناس طوال حياتي سوي طالبات ومشرفات الحديقة
، نطق فيلون اخيراً

- الشفق

اتسعت عينان الرجل حائراً و متفاجأ فجاءة اكبر من سابقتها

- لا تقلق اريد الشفق الازرق

لم تكن كفيلة لإزالة الدهشة علي وجهه لكنها خفت عنه ، حتي
انه رد قائلاً

- ما الكمية المطلوبة

- بحجم المملكة

كنت اظن ان هذا تعبيراً مجازاً عن ضخامة الكمية المطلوبة من
الشيء المجهول هوايته ، وقد لحظت ازدياد دهشة العجوز لكن
فيلون قاطع انبهاره قائلاً

- كم يوم ستحتاج ؟

احتاج هذا العجوز الي عدة دقائق قبل ان يرد قائلاً

- ستة أيام

- حسناً لك هذا و مكان التسلم المملكة

ثم نهض فيلون قبل ان يسمع رد العجوز ، تاركاً العجوز يعموم

في بحر من الحيرة

بداية

دوماتيو

١٦

فُتِح الباب ودخلت طاولة ذات عجلات تتحرك تلقائي باتجاهنا
مثل الروبوت حاملة اول التعليمات مدونه علي ورقتين ، الورقة
الاولي مكتوب بها

“اهلا بكم في دوماتيو ، هذه هي اللحظات الاولى لكتابة
التاريخ ، وانتم كُتّاب التاريخ ، تعاونوا لكتابة تاريخ حافل ،
امامكم ثلاثة اختبارات يجب ان تنجحوا فيهم لكي تجتازوا
رحلتكم معنا ، وشكراً لكم للمجهود المبذول”

والورقة الثانية مدون عليها

“تزيد صعوبة الاختبارات كلما تقدمتم في المستوى ، اختباركم
الاول سهل الي حداً ما ، الماء هو سر الحياة والطعام هو
الحياة ذاتها ، لذلك عليكم الاستمرار في الحياة ، لكم هذه
الوجبات المعدودة خصيصاً لكم ، أربع وجبات لكم انتم الاثنتين
احسنوا في تقسيمها بينكم ”

بعد انتهاء ادونيس من قراءة الرسالة قذفها علي الارض باتجاه
اسيليا حتي تلتقطها وتقرأها هي الأخرى ، وقبل ان تكمل قراءة
التعليمات قد انتهى ادونيس من التهام الاربع وجبات لم يترك
سوي بقايا .

انتهت اسيليا من قراءة الرسالة ، ثم نظرت الي هذا الخنزير
البري الممدد علي المقعد المقابل ، وفهمت سبب سرعة التهامه
للطعام

- أين طعامي ؟

اشار الي معدته قائلاً

- هنا ، ان أرضتي ان تأخذه عليك ارتداء بدلة مخصص
للغطس

غرقت اسيليا لكن ليس في معدته بل في بحر الغضب ، لكن لم
يكف أدونيس بل أراد ان يزيد الطين ماء

- ان كنتي لا تُحبي الغطس ، انا من حسن اخلاقي تركت
لكي بعض البقايا هنا ، انها قليلة لكنها كافية لتستطيعي
اكمال حياتك القذرة

ترك لها أدونيس بقايا طعام تكفي نصف شخص لساعتين ،
لكنه قديماً كان في استطاعة ان يعيش بها يومين ، لطالما
عرف الجوع طريقة لأدونيس ، اما الشبع فإنه من الاساطير ،
اسيليا عكسه تماماً شعور الجوع بالنسبة لها كان ابعد من
المسافة بين كوكب عطارد وكوكبنا القذر

- فلتحترق انت وبقاياك

- شكراً حلوتي

لم يستفزه شيء في الدنيا اكثر من هذه الكلمة.

لم يستطيع ادونيس رؤيتها تتلوي من الجوع كثيراً ، تقريباً بعد نصف يوم قد استسلم ، فكسر هذا الصمت المريب كالزجاج قائلاً

- الوقت يمر هنا بصعوبة ، دعينا نتسلى قليلاً ، لنلعب مثلاً

لم تنتظر إليه لان كل أحاسيسها مواجهه ناحية الجوع ، لا يوجد طاقة أخري للغضب

- ما رأيك نلعب لعبة الاسرار ؟

استمر صمت اسيليا

- سأعتبر ان صمتك يعني الموافقة

لما تنطق شفيتها بكلمة واحدة

- اذا دعيني أشرح لكي اللعبة ، سوف ابداء بأخبارك بسر

ثم تردين بسر بنفس قيمة سري ، اتفقنا ؟

لم تنتظر اسيليا اليه مره أخرى ، لكنه فاجأها بأنه اخرج صحن
ملئ بالطعام من خلف المقعد الجالس عليه وقام ووضعه امامها
- دوري سأخبرك سري ، انا لم أكل كل الطعام هذا ، هذه
هي وجبتك ، فقط اردت ان اري هذه النظرة علي وجهك
يا حلوتي

نظرت اسيليا له بغضب حارق ، كان يراه مياه لطيفة و يغرق
فيها

- دوري سأخبرك سري ، أنا اكرهك
- كبداية موافقة يا حلوتي

بعد عدة دقائق من الصمت تظاهر أدونيس انه يراقب اللوحة
المعلقة علي الحائط معطياً ظهره لأسليا لتستطيع ان تأكل دون
احراج ، اسيليا تأكل كأنها لم تأكل منذ ولادتها ، بسبب غضبها
لم تري عدد الصحون علي الطاولة صباحاً انهم ثلاثة وليس
اربعة ، رغم ذكائها لكن غضبها اعمها ، فالغضب اعمي لا
يملك عيون

قواعد الصيد الثلاثة

ديمتري

المملكة

١٧

في صغري تعلمت ان الغضب اعمي ، والحياة قاسية ، الحياة
عبارة عن مطاردة بين فريسة و صياد وكل شخص منا يختار
دوره وانا اخترت ان اكون صياد يصطاد الصائدين ، و للإمساك
بفريستي فعلي بالهدوء ، دعني اختصر لك خبرتي في الصيد
في ثلاث نقاط

وَأَمَّا أَنَا فَكَأَصَمٌّ لَا أَسْمَعُ. وَكَأَنبَكَمٌ لَا يَفْتَحُ فَاهَهُ.⁶

(سفر المزامير 38: 13) ⁶

النقطة الاولى لكي تكون صياد قوي ، يجب ان تضع نفسك في دور الفريسة ، يجب عليكم تبادل الادوار ، ستكون فريسة ، لكن ليس اي فريسة ، ستكون فريسة تمتلك قوة تفوق الصائد المتربص لها ، ستتربص انت له ستجعله يثق بك ، ستجعله ينقض عليك ، ثم تنظر له مبتسماً قائلاً ، لقد وقعت في فخ

قَالَ فِي قَلْبِهِ: «لَا أَتَزَعُّعُ. مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ بِلاَ سُوءٍ».⁷

ثاني نقطة مهمة جداً لإتمام الخطوة الأولى ، هي الصبر ، لا خوف من بعض الغضب ، لكن الخوف كله من نفاذ الصبر ، لا يوجد صياد غير صبور ، ان كنت فريسة لا

⁷ (سفر المزامير 10: 6)

تصبر ستكون صائد بدون سلاح ، ستتحول من صياد
عملاق إلي فريسة صغيرة

إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لَا يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَفِي

ذَلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ.⁸

اما عن ثالث نقطة فهي أهمهم ، لان الصبر و الحيلة
باستدراج الفريسة الي فخك ستكونان بلا فائدة ان كان
فخك ضعيف ، القوة ، الثقة الكاملة بأنك في الطريق
الصحيح ، بغض النظر علي انه لا يوجد صحيح من
خطأ نحن من نحدد ما هو الخطأ و ما هو الصحيح ،
حتي ان هتلر بكامل جبروته كان يعتقد ان تعذيب اليهود
في الزيت المغلي هي طريقته لفعل الخير ، حيث انه كلما

⁸ (سفر المزامير 27: 3)

تخلص من اليهود كلما تخلص من الذئب الطليقة ، الثقة
يا صديقي هي مفتاح نجاح أي خطه

.....

الهواء بارد ما زلت أحب هذه اللاذعة الباردة ، انها افضل كثيرا
من هواء اللطيف بداخل المملكة ، بسبب ايماني الشديد بأن كل
لطيف سيخدعك ، حتي لو كان جماد متنفس مثل الهواء

أصر دائماً علي ان يكون مكان الاجتماعات المهمة هنا في
الحديقة وليس في القصر بهواه السخيف ، وهذا اهم اجتماع لي
منذ ولادتي ، ها هو الطريق لخطوتي الثانية لرد ديني

يدخل هذا الرجل الغير مهندم ، لو كان هذا الرجل وسط الفي
ملكي ، ستعرفه في ظرف ثلاث ثواني انه فقير وليس احداهم ،
يمتلك نظرة ثقة قد تخيفك ، من المؤكد انه ورثها عن والدته
لطالما كانت قوية وبغيضة ، لكني اتمني ان يكون ورث اخر

شئ من والده الجبان ، العبقريّة ؟ ، دخل هذا الشاب في صلب
الموضوع قائلاً

- ماذا تريد ؟

- الشفق

- الشفق الازرق ! ، قد حاول سابقاً ومات ، اخر شخص

تحدي المملكة أصبح رماد الان ، هل تشتاق الي اللقاء
بهذا الحد !

- نعم اشتاق اليه كثيراً ، لكنني سألتهم بطريقتي

- و ما هي طريقتك يا ابن الغابة

ضحك ديمتري ضحكه مرحة عكس مظهره وعكس توقعات هذا
الشاب

- الشفق الاحمر

نظر هذا الشاب نظرة شخص مبهور ، كأنه يستطيع الرؤية

لاول مرة ، انتظر ديمتري اعتراض هذا الشاب ليلقي عليه

بتهديدات و عروض لكنه تفاجئ

- هناك ملكية واحده لن تحضر حفلتك
 - بنت اندرياس
 - نعم
 - لم تكن من المدعوين الي حفلتي من الأساس
 - وكيف ستمانعها
 - هذه هي مهمتك الثانية
 - ما هي ؟
 - الشفق الازرق
- توقف الكلام لمدة تزيد عن ثلاثين دقيقة ، ثم نهض هذا الشاب قائلاً
- اتقنا
- ثم ترك ديمتريوس غارقاً في مزيج من الفرح والحيرة قبل ان تعود له روحه مودعه هذا الشاب
- وداعاً يا أدونيس

رابطة محبين الغضب

اسيليا

دوماتيو

١٨

هذه الحالة مستفزة الي اكبر حد ، هذه الشعور بالغضب ،
هذا الشعور البغيض لا استطيع مقاومته ، أنا اغرق في
بحر من الغضب ، لا بأس ببعض من كراهية الذات ،
انها مطلوبة ، اما عن التنفس بصعوبة انه من الاعراض
المصاحبة ، لكن دعني اخبرك ان هناك شيء مؤكد واحد
، هو عودتي ، سأعود اقوي ، كل من رفضني سيشعر
بشعور " انا اريد الانتحار سبعة و خمسون مرة " .

الصمت يجعلك تدرس انفعالات هذا الكائن اللزج المعروف بالإنسان ، بسبب صمتك تستطيع دراسة نفسك تستطيع ان تدرس الشعور المزيف بالحب من صديقك اللزج تستطيع الشعور بالخوف تستطيع معرفة نقاط ضعفك سوف تتخذها كنقاط قوي في يوم من الايام

اصعب المهام هي التعرف علي ذاتك فهي مثل قذفك في عالم لا يعرف النور وانت اصم وابكم مقطوعه قداميك و يداك مقيدتان وعليك البحث عن كائن مسمي "انت" منتحراً منذ عقد .

نصيحتي لا تتحدث مع شخص كلهم كذبون حتي انا يا صديقي ، الاكتئاب ليس شيء سيء بالمره ، تعريف الاكتئاب هو الفترة التي تقطعها من حياتك لدراسة نفسك القبيحة لتستطيع ان تعيش مع كائنات قبيح مثلك.

هروبك الوحيد هو النوم ، ذاك العالم الذي تقضي به عدد ساعات قليلة مقارنة مع عالم الواقعية القذر ، لكنه عالم مشكل بكل تفصيله تُريدها ، هناك اصدقاء هنا لا تعرف

مفهوم الصديق ، هنالك فتاة تحبها ، هنا لا نعرف معني
الحب لذلك انا هنا ، هناك عالم يحبني هناك بشر لا
تلبس اقنعة الكذب والنفاق هناك فصل الشتاء فقط هناك
لا يوجد اشخاص قذرون مثلي ، ولا ترفع توقعاتك لا يوجد
أشخاص سيئون بقدرك ، لا يوجد اي شيء حقيقي
فالإنسانية التي يدعون انهم يحيوها هي حي منذ نعومة
اظفري في احلامي ، لماذا واقعنا القذر حقيقي وهذا
العالم خيالي ، لأننا نكرة الخيال نكرة كل ما هو جيد ،
باختصار انا اكرهك.

قامت اسيليا اخيراً موتها المؤقت المعروف باسم النوم ،
قامت مودعه هذا العالم الجميل الموجود بداخل احلامها ،
يقولون قديماً ان الاناث اكثر قدرة من الذكور علي اللحم
، حتي انه ظهر في وقتها مصطلح اسمه " احلام البنات
" ، اسيليا كانت متمرسه في هذه الرياضة ، لكن قبل ان
تفتح عيناها سمعت صوت نواح ، صوت بكاء ، صوت
خاشع لا يقول سوي كلمه واحده هي ... ساعدني

تستجمع اسيليا قوتها وتفتح عيناها ببطيء

- انت ضعيف

التقت أدونيس في اتجاه هذا الصوت الناعم مبتسماً

- صباح الخير حلوتي

لم تغضب اسيليا هذه المرة ، من الممكن انه بسبب انها
تعودت علي استفزاز اقوي من هذا ، او من الممكن ان
الجزء المسؤول عن الغضب قد تلف ، او من الممكن انها
بدأت تفهم طبيعته ، هذا الكائن هش الي ابعد درجة ،
لكنه ليس خبير في التظاهر ، يريد ان يتظاهر بأنه اقوي
الحاضرين ، لكنه لا يستطيع ان يتلون بأي لون يريده ،
لكنه ابعد البعد عن الأذى ، سؤال يدور في عقل اسيليا
الان ، لماذا يرافقها !

- انت ضعيف

اختفت ابتهامته تدريجياً ، ثم نظر لها قائلاً

- وانتي ضعفت

استطاعت اسيليا اتقان اول مهارة للصيد باحتراف وهي
التلون

- لذلك نحن شركاء في غرفة واحدة

قالتها مبتسمة ابتسامة عرضها الاستفزاز ، لكن واقع
الابتسامة علي ادونيس كان شيء آخر ، لأول مره يراها
مبتسمة ، لأول مرة يشعر بشعور الاجتياح ، هذه النظرة
الجامحة تفتت كل ذرة كراهية ، لأول مرة يريد شيء بشدة
، لأول مرة يشعر بهذا الشعور ، لأول مرة ... يجب

- حسناً حلوتي

التفتت اسيليا وأعطت ظهرها ، لأول مرة لم تشعر
بالغضب ، من هذه الكلمة ، لأول مرة لا تريد ضربة
ضرباً مبرحاً حتي تنفجر عيناه ، لأول مره تريد البقاء
وقت اطول في الغرفة ، لأول مرة ... لا تعرف نفسها
فيها

تحضيرات

فيلون

المملكة

١٩

الحب ، هذا الشيء الاسطوري ، هل كان يوجد شيء بهذا الاسم فعلاً ؟ ، هل هذا الاهتمام هو الحب فعلاً ؟ ام هي مجرد شهوة الاحتياج ، ربما شعور وجودها بجانبني وهذا الحضور الخفيف الذي يدخل الادرينالين الي دمي بجرعات زائدة قد تؤدي الي موتي هائماً هو السبب

يجب ان اكون بجانبها ، كلما اقتربت اكثر كلما اكتشفت جمال جديد ، انها فاتنة بكل المقاييس ، او علي الاقل

مقياسي ، مقياس فيلون الذي لم يخطئ ولو مرة دعني
احكي لك الكثير من المرات اثبت فعليته

مقياسي متأكد ان الرجل العجوز سيوفي بوعده ، بسبب
واجب الخوف وبعضاً من واجب الحب ، رغم خوفه رأيت
في عيناه تلك النظرة ، يكفي انه اول من علمني معني
الحب ، حبه الي دينة كان اعلي درجات الاشتهاء الذي
رأيته في حياتي ، تعليمه لي قواعد شيء مجهول عند
البشر الان كان شئ في منتهي الروعة

كل شعوري بالكراهية كان موجه نحو زوجته ، وهو تأكد
من هذا عندما أخبرته بصوتاً منخفض

- لن اسامحك ، ببساطة لأنني لم اكن لك كراهية ،

كل كراهيتي كانت مواجهة نحو زوجتك

تلك الكلمات ازالتم حمل كبير من الخوف كان علي
عائقة ، رغم تهديداتي الأخيرة له ، الا انها لا تساوي
شيء امام الخوف الاول ، هذا العجوز ليس جباناً مثلما

اعتقدت لطالما قال لي انه لا يخاف من شيء سوي
الحفاظ علي الامانة ومع ذلك فقد حمل أكثر الامانات
صعوبة

....

اليوم مشرق الي حدأ ما ، طبيعي وانت بداخل المملكة لن
تعرف طبيعة الجوي الحقيقة ، بسبب انتشار مُعدل الهواء
، لذلك اكره هذه المملكة كل شيء بها مصطنع لا يوجد
اي شيء طبيعي بها ، حتي البشر مصطنعون ،
يمارسون النفاق بأعلى درجاته

راودني شعور غريب ، الغريب انه راودني شعور من
الاساس ، لم يكن بداخلي سوي هذه الكراهية ، لكن شعور
الخوف هذا جديد ، الخوف من رفضها مرافقتي ، ستتهار
كل خططي ، لم اضع احتمال رفضها

لم افكر ان من الممكن انها تحب لمسات هذا الخنزير
الملطخ بالوحل والدماء ، لم افكر انها تمارس النفاق معي

مثل الباقي ، بسبب خوفها مني لأنني المستشار اللعين ،
اشعر انها مختلفة عنهم ، لكن شعوري غير مهم ، الاله
هو شعورها هل تبادلني نفس الشعور ؟

فأنا متأكد من شعوري مثلما متأكد انني اتنفس ، اخاف
ان تكون لا تبادلني نفس الشعور ، هذه المرة الاول التي
اخاف منها

الضربة القاضية

ماي

المملكة

٢٠

اتحمل هذا الشعور اللزج طوال الليل ، اتحمل هذه
اللمسات السخيفة طوال الليل ، اتحمل هذه الاحلام
المخيفة طوال الليل ، حتي ينقشع الظلام من العالم ،
ويأتي جنود الصباح يقتلون كل عدو ليالي ، وتأتي كل
نظرة منه تقتل هذا الشعور اللزج بداخلي ، انه كالشمس

لطالما احببت الليل ، لأنه الوقت الوحيد الذي كنت اتخلي
فيه عن قناع المثالية ، لم البس القناع ولو مره واحده منذ
خروجي من الحديقة ، فهذا الخنزير لا يهمله اي مثالية او

بالأحرى انه لا يهتم من الاساس ، وفي الصباح ذلك
المبعثر الذي اعشق بعثرته ينبهر بأي شيء أقوم به
السؤال هو لماذا ضيعت عشرة اعوام من عمري لأجل هذا
الشيء الخرافي المعروف باسم المثالية ؟

هذا الفارس المخضرم فأنا اعشق الدقائق بجواره ، هل
يشتريني بعد انتهاء خدمتي في المملكة ؟ او سيمنحني
لنفسه بعد ان يمل مني غيا ؟ ، او انه كرهني بسبب
استخدام الحاكم لي ؟ ، لطالما كان يكتب لي في رسائله
هذه الجملة " انت لي فقط" ، هل كرهني لأنني لم اكن له
؟

....

اتي الصباح اخيراً ، ذهبت الي العمل الذي هو في
الاساس راحتي ، دخل حامل حقيبتين ، ثم واضعهم علي
الطاولة المقابلة له قائلاً

- سترتدين تلك الملابس في الحفلة الليلة

صمت لحظات استجمع تفكيري ، لكنه فهم صمتي

بطريقة اخري

- ماذا ! لم تعجبك تلك الملابس ؟

- لا لا لم اراها بعد ، سؤالي اي حفله ؟

تنفس بأريحية قائلاً

- حفلة الليلة ، الحفلة المقامة خصيصاً لترقية

المالكين

سألت ببلاها قبل ان افكر في سؤالي قائلة

- وهل ستترقى انت أيضاً

عرفت لحظه نطقي بسؤال انه في اعلي رتبة للمالكين

علي اي حال لكنه فاجئني قائلاً

- سأترقى الي اعلي رتبة الليلة

وددت ان اسئلة ما هي ، لكنني ظننت انني اثقل عليه لذا

اكتفيت

مرت ساعات العمل كهبة رياح باردة في فصل صيف شديد الحرارة ، انتهيت من عملي ثم ذهبت الي غرفتي لكي ارتدي الملابس الذي اعطاها لي ، لكنني تفاجأت كثيراً ، هذه هي الملابس الذي اشتراها من ماله الخاص ! ، انها ليست بجمال ملابس الحاضرين ، لكنها مريحة وقوية ، المميز بها انها استغنت عن كثير من إضافات الجمال وحلت مكانها الراحة

اخيرا حانت الحفلة ، اخذت ابحت عنه كالقمر وسط صخور قبيحة ، حتي لمحت هذا الوجه الذي اعشقه ، حينما لمحني أخذ يلوح لي مثل طفل صغير ، رغم ان المساعدين يقفن خلف اسيادهم بخشوع خوفاً منه الا سيدي طفل ، اعشق هذا الطفل

عندما اقتربت كانت المفاجأة ، انه يرتدي من نفس الملابس الذي اشتراها ، هل هذه رسالة باننا واحد هل هذا قصده ام خيالاتي المريضة تصور لي ذلك ، لو كان هذا صحيح لكنت عشقت مرض خيالي

قال لي مبتسماً ، كادت الفرحة ان تقفز من عيناه

- سنذهب الي رحلة صغيرة
- الان ! الحفلة ستبدأ الان !
- لا بد من القيام بهذه الرحلة لأنال ترقيتي
- الامر امرك

خرجنا مشياً علي الاقدام الي منطقة بعيدة عن المملكة
لكن المملكة تظهر من بعيد بسبب خواء المكان من
البشر والمباني انه مثل الصحراء ، منتشر بها رائحة
كبريت مميزة

ثم التفت لي بحركة مفاجأة ، واضعاً خلف ظهره المملكة
ملوحاً بيديه في الهواء بحركات ساحرة ، كأنه ساحر
يعرض خدعته الاكبر علي مسرح روماني يحتوي علي
المئات

وجدت خلفه ناراً زرقاً ترتفع ترتفع ترتفع ، تملئ المملكة
في مشهد تاريخي يجب ان يكتب علي جدران المباني

مثلما كان يفعل الفراعنة ، فنحن علي ارضهم علي اي حال ، ها هي تصبغ المملكة باللون الازرق

"نار زرقاء لا تحرق ، نار زرقاء تطهر ، نار زرقاء ترعب ،
حتماً انها بداية قصتي"

صاح مهللاً بجملة واحده هي " الشفق الازرق ... الشفق الازرق ... الشفق الازرق "

ثم استعاد هدوءه بشكل مثير للدهشة قائلاً

- هذا هو الشعور بالسعادة ، الامر امرك الان ،
لكي حرية الاختيار ، عليك ان تحدد ما ان
كنتي سترافقيني او ستعودين الي المملكة .

الاختبار

اسيليا

دوماتيو

٢١

ال خوف ، الخوف هو جهاز كشف الكذب الخاص
بالمشاعر ، انه يظهر كل شيء علي حقيقته دون اي
اقنعة ، باعتبار الخوف كائن حي سيصبح ذئب اسود
كبير ، ذئب متعطش للحقيقة ، ينقض اولاً علي هذا
المنمق المعروف باسم " الغرور " انه قوي ظاهرياً لكن ما
بداخله اضعف بكثير

يتحول الذئب الي محارب مخضرم في مسرح روماني
يحتوي على العديد من المحاربين ، يديه اليمنى تقبض

علي سيف طوله يصل الي السماء ، يديه اليسرى تقبض
علي قوس يحتوي علي سهم من الرعد كأنه زيوس مثلاً ،
يلوح بسيفه في الهواء قاطعاً رأس هذا المنمق

اما عن ثاني الضحايا هو ذاك الاناني المعروف باسم "
عزة النفس " هذا الشخص ضعيف الذي يعترف انه
ضعيف لكنه لا يقبل مساعدة اي شخص ، العجب !
هؤلاء البشر غرباء ، كيف سيصلون الي القوة ان لم
يتعلمو معناها ! ، هذه المرة دعه يقبل سهم الخوف
مخترقاً رأسه

ثالث ضحاياه هو " الكذب " ، في حضور الخوف هيبه
تجعل كل المشاعر تعترف بالحقيقة ، لذلك لا يوجد مكان
للكذب ، في حضور هذا السفاح الكل سيموت حتي انت
ايها المنافق

اليوم هو موعد الاختبار كما اخبرتنا التعليمات امس ، لم
اعد أكن اي مشاعر بالكراهية تجاه أدونيس ، لكن بالطبع

لا اكن له اي شعور من الاساس ، باختصار تخلصت
من الكراهية وظل مكان الكراهية فارغ .

لا اعلم سبب تغير شعوري لتجاهه ، ها هذا الشعور
شفقه بسبب بكاءه صباحاً يومياً؟ ام ان هذا الشيء الذي
تغير بي انا لا علاقه به ؟ هل أصبحت ضعيفة مثله ؟
ام اني ضعيفة منذ البداية ؟

ل طالما برعت في التظاهر و الخداع حتي انني خدعت
نفسي ، ظننت انني قوية ، اقنعتني انني قوية ، يبدو انني
فقدت السيطرة علي خداعي ، هل هذا الشعور هو الخوف

...

أدونيس

اليوم هو موعد الاختبار كما اخبرتنا التعليمات امس ،
مشاعر قديمة زادت ، كأنها تربة خصبة ومشاعري هي
البذور ، يوماً بعد يوم تزداد خصوبة

هل غيرت مفاهيمي وشعوري حول البشر ؟ ظننت انني
اكرهم كلهم لا استثني احد منهم ، لطالما برعت في
الصدق لم اعرف التظاهر طوال حياتي التعيسة ، لماذا
اتظاهر الان ؟ ، ام هذا ليس تظاهر ؟ هذا حقيقي ؟ هل
البشر ليسُ سيئون مثلما اعتقدت؟ ، هل هذا الشعور هو
الحب ؟

....

اسيليا

استيقظت بسبب صوت بكاءه ، صارت هذه هي طبيعة
اليوم ، وان توقف عن البكاء صباحاً سيكون يوم غريب ،

صارت عادة ان أظل مغمضة العينان حتي يتوقف عن البكاء ، في الحقيقة كنت استمتع ببكائه ، لا اعرف لماذا لكنه يحمل مشاعر كثير اريد ان اعرفها - بالطبع ليس شعور السادية - ، حتي لو استيقظت قبله انتظاهر انني ما زلت نائمه لكي اسمع صوت بكاءه

تغيرت طريقة الحديث بيننا او بالأحرى صارت موجودة ، في الايام الاولي لنا في الغرفة لم نتبادل اي حديث ، و ان تحدثنا نختار اكثر الاحاديث اشارة للغيب ، نختار اقرب الطرق للغضب ، لكن الان صارت عادية ، حتي اننا ابتكرنا لعبة مثير اسمها " لعبة الاسرار " ، او بالأحرى هو الذي اخترعها ، كانت هذه اللعبة هي السبب في تغير حياتنا هنا .

فتحت الابواب علي مصراعها لأول مره منذ دخولنا ، دخل صندوق ضخم ببطيء الي الغرفة ، ثم اغلقت البوابة بنفس البطيء ، تحرك الصندوق الي منتصف الغرفة حتي فُتِح تلقائياً .

يخرج بهدوء ، لاهثاً ، متعطشاً للدماء ، هذه المرة الاول
الذي أشعر بشعور وجبة الإفطار ، شعرة كثيف ، ذيلة
طويل حتي انه يزحف خلفه كثعبان ، عيناه خضراء
مخيفه ، لونه الاسود يثير الرعب في قلب كل من يراه

لم استطيع كتم خوفي ، الخوف يسيطر علي

لأول مره اتخلي عن عزة نفسي " أنقذوني "

لأول مره اتخلي عن كذبي " أنا ضعيفة .. سيلتهمني "

لأول مره اتخلي عن غروري " ادونيس ... انقذني "

ها هو الخوف ظهر في طبيعته المادية " ذئب اسود "

اقف بعيداً عن ادونيس لكني اراه ، كنت اري القوة الخام
في عين ادونيس ، انه لم يهتز له جفن ! ، انه قوي جدا
حتي انني ظننت انه اقوي من الذئب

اخذ الذئب ينظر لي و ينظر الي ادونيس ، كلما نظر لي
اموت ثلاث مرات ، حتي ثبت نظرة باتجاهي ، ثم وجدن

قدمه تحمله ببطيء في اتجاهي ، زادت سرعتها حتي استعد للانقضاض علي ، حتي وقف في طريقة هذا الجبل الجليدي من سرعة انقضاض الذئب اصاب يد أدونيس ، لم يقدر علي يحرك هذه اليد لكنه كان قادر علي فعل المستحيل ، احتضن الذئب ، ها هو يصنع المستحيل .

القاعدة الاولى من قواعد الصيد هي ، يجب عليك تتبادل الادوار مع الفريسة

تحول الذئب الاسود الي قطة صغيرة تأكل الوجبات الذي وضعها أدونيس امامه ، هذه الواجبات كانت مخصصة لنا ، لكن لا مانع لدي

ثم نظر لي ، كُنْتُ دامعه ، الطاقة انتهت لا يوجد طاقة لي للبكاء ، لا اقدر علي التنفس بانتظام ، ثم حدثت المفاجأة ، تحركت هذه اليد مره اخري كانت قادرة علي فعل المستحيل ، احتضنني ، ها هو يصنع المستحيل

همس في اذني بصوته الحنون قائلاً

- لا تخافي حلوتي انا معك

ذروة الجنون

ماي

المصنع

٢٢

لم اعتبر ذلك ذروة الجنون ، الجنون ليس حرق المملكة ،
الجنون ليس التضحية بأعلى رتبة من اجل مجرد انثي
تستطيع شراها ، الجنون بعينه هو الموافقة علي كل تلك
الاشياء

أخطأنا عندما تصورنا ان الجنون صاخب مثل قرد
مجنون ، هذا هو المستوي الاول من الجنون المبتدئ ،
اما عن المستوي المخضرم اعلي مستويات الجنون فهو

الصمت ، صمت اسد ينقض علي غزال وحيد ، هذا هو
عصارة خبرة الجنون

لقد توقف عن الكلام ، لقد قطعت احبال الصوتية فوراً
موافقتي لاصطحابه ، ووضلت احبال العقلية ، بدأ
يعطيني تعليمات كمسؤول استراتيجي في الحرب العالمية
السابعة

في خضم هذه الاحداث ، اودعت يدي في مخزن
الامانات - يديه - زارني شعور بالأمان غريب لم اشعر
به طوال حياتي ، هذا الاطمئنان كم هو مدهش

لم يحتاج الامر الي كثير من التفسير كما كنت اتوقع ،
صمته شرح كل تفصيله ، لطالما كانت العيون ممتازة في
ايصال التفاصيل

كانت رحلتنا عبارة عن محطات بدأنا سيراً ، حتي وصلنا
الي طائفة قديمة موضوعه في طريق خالي من البشر ،
لكن ما فاجئني اكثر هو ان ذلك العبقرى يستطيع قيادتها

، أظن انه خارق ، يستطيع القيام بأي شيء ، حتي انه
بارع في السرقة ، فقد سرق ضحكتي و فرحي وكل شيء
جيد كنت اخفية

توقفنا قبل محطة التفتيش غادرنا الطائرة القديمة ، ظننت
انه يعرف طريقاً سيراً علي الاقدام سيجعلنا نتخطى غرفة
التفتيش ، شغلت غرفة التفتيش تفكيري كيف سيتخطاه
هذا المدهش ؟ ، الا انه قادني الي مصنع كبير مهجور ،
فتح الباب تلقائياً ، لكن المفاجأة الكبرى هو ما رأيته

فيلون

(الشفق ... الشفق الازرق)

هذا الاختراع هو ذروة الجنون ، ها انا اتخلي عن حياتي
المالكية ، بعكس كل المالكين لم اسعي للحصول علي
هذه الرتبة ، لم اسعي للوصول لهذه المكانة ، بل جنوني
لفت نظر غيا ، نظر في شخص يحصل علي كل ما
يريد ، مخترع مجنون ، مفكر عظيم ، لكن حكم المملكة
ليس علي قائمة طلباته ، كنت مثالياً لرتبة مستشار
الحاكم ، و كان هو كان مثالياً لحاكم لي ، يأخذ
باقتراحاتي ، ينفذ بعضها ، ويرفض بعضها ، ان كان
حاكم اخر غيره لن يكتفي بالرفض ، بل سيعدمني حرقاً ،
ويعيد حرق الرماد الناتج عن حريقي ، و ينشر الغاز السام
في السحابة الدخانية الناتجة عن حرق رماد الناتج عن
حرق جسدي

ها هي تشعل الجنون بداخلي مره اخري ، عن طريق
جمله واحده وهي

- انا معك

سقطت المباني في نظري في هذه اللحظة ، وحلت مكانها رسومات هندسية عملاقة ، الا يديها المتشابكة معي ، فقد رأيتها لحم ودم ، اخر ما تبقي من الانسانية

مر الطريق سريعاً حتي وصلنا الي هذا المصنع ، كنت أتني الي هذا المصنع ليلاً يومياً ، طالما بداخل المقاطعة الاولى بجانب المملكة لن يرافقني اي شخص ، هذه هي المرة التي يزور فيها احد هذا المصنع غيري منذ اكثر من عشرة اعوام ، كان هذا المصنع قديماً المسيطر علي صناعة مواد كيميائية خاصة بالزراعة ، كان يتفوق علي كل المنافسين

لطالما عشقت الزراعة ، البشر يتغيرون ، اما النبات ثابت علي مر التاريخ لا يتغير ، تُختصر قصة حياته في انه يكون اولاً بذرة صغيرة ، ثم يصير شجرة كبيرة ، ثم يقطعه هؤلاء البشر الاغبياء من اجل صناعة ورق قذر يُكتب عليه بعض النفاق للملك مثل

“حاكما المغوار سيجعلنا شرار ” او ” نعيش في نعيم
بسبب حاكمنا النبيل” ، وهذا السبب الرئيسي في سهولة
خدعاهم .

“ولو قالولي اغزو بلد ، لاقتل كُتاب الشعر وكل حامل قلم”⁹

كنت اظن ان هذا المصنع سيصبح اعلي اختراعات قيمة
، سيصنع قيمة لحياتي ، لكنه الان هو السبب في حياتي
كلها

دخلت كدخول نسمة هواء ، اعشق هذا الحضور الخفيف
، رأيت اندهاشها ، اعشق هذه الملامح ، فُتحت بوابة
الطائرة ، كانت الطائرة مخصصة لنقل آلات الثقيلة ،
اتسعت عيناها ، اعشق هذه العيون ، رأَت البيت المتماثل
امامها ، بيت من خشب بني علي قاعدة من المعدن ،

من كلمات اغنية لفريق اردني ، من نوعية اغاني الروك العربي ، اسم الفريق " - 1
جدل "

جاهزة ان تثبت في اي مكان في خلال ساعة واحدة ،
ضحكت ضحكة تشبه في برأتها ضحكة الاطفال ،
لطالما عشقت هذه الابتسامة

- هذا هو ما قضيت فيه كل جهدي ليلاً

- انت مدهش

قالتها مع وثبة طفولية ، و انا اعشق هذه الطفلة

ها هي المحطة الاخيرة ، صعدا الطائرة الضخمة
المحملة بالمنزل و الكثير من مواد الزراعة والبذور و
بعض الطعام ، حددت نقطة علي خريطة الطائرة و
ضغطت علي زر القيادة التلقائي ، ثم بدأت رحلتنا
الاخيرة

تخطينا غرفة التفتيش ، التي كانت اكبر المخاوف ، فقد
صناعها غيا خصيصاً لي ، لأنه يعرف جيداً ان هؤلاء
القطيع المسمى بالمالكين لا يمتلكوا الجرأة للهروب ، ولما

يهربون ! انهم يحصلون علي كل الاشياء التي تُشبع عُقدة
النقص لديهم

بالطبع ستكون خاوية من الحراس ، ان اردت ان تهرب
من دائرة يحاوطها الاغبياء الاقوياء ، فعليك اشارة
الفوضى ، لطالما التقوا حول الفوضى

مررنا علي كل مقاطعات هذه المملكة ، فقد تخطينا
المقاطعة الرابعة و حديقة السلحفاة الذي تقع علي حافة
البلد ، ثم وصلنا الي ارض صحراء تخلو من البشر ، كل
من يعيش فيها حيوانات برية

- هذا بيتنا الجديد ، حلوتي ، لن يُشاركنا فيه اي
بشري قذر ، علينا ان نصبح الة زراعة لنستطيع
الحياة هنا.

لا مكان للخوف

اسيليا

دوماتيو

٢٣

- لا تخافي حلوتي انا معك

فقدت كل معرفتي بالكلمات ، تحولت كل الكلمات الي
بكاء ، احتضنته كما كنت أحتضن الوسادة علي سريري
ليلاً ، بكائي كالسيل يغرق ملابسه ، كما غرق قلبة

بعد مرور اكثر من ساعتين في حضور هذا الذئب
الاسود الطليق عدوي ، لكني لست خائفة ، حليفي هو
مروض ذئاب ، في خلال الساعتين قد شعرت بذروة
الامان ، فمن ماذا اخاف ؟

فتحت البوابة ببطء ، و ارتفع صوت بيانو مخيف ، فور ان سمع الذئب الاسود ذهب الي الصندوق الذي خرج منه ، وأغلق الصندوق ببطيء كما فُتح ، وتحرك الصندوق تلقائيا للخارج كما جاء من الخارج ، دخل بعد خروجه مائدة متحركة حاملة بعض الطعام وورقة مدون عليها التالي

“ لقد نجحتم في تخطي اول الاختبارات بنجاح ، وعكس ظنونكم الان نحن مهتمون بصحتكم ، فالاختبار الاول كان عبارة عن دخول هذا الذئب الاسود الذي هو في الحقيقة روبوت مبرمج عندما يسمع عزف البيانو يعود الي الصندوق الذي هو مسؤول عن شحنه ، انت يا أدونيس تعلم هذا جيداً، فقد مررت بكثير منهم في غابة السلحفاة ، كان امام ادونيس خيارين لا اكثر، الخيار الاول هو انقاذك يا اسيليا من هذا الذئب واننا نعلم جيداً انه قادر علي فعل ذلك ، والاختيار الثاني هو تركك لذئب يلتهمك ، وان اختار الخيار الاخير لكننا فعلنا صوت

البيانو لكي يعود الذئب الي صندوقه ، كل اختبار يفشل
يعوض بعشرة اختبارات ، وان تجاوزتم ثلاث اختبارات
متتالية تنتهي الاختبارات الي الابد وتعودون الي حياتكم
الطبيعية "

أدونيس

انتهيت من قراءة هذه الرسالة وقد حل الغيظ والغضب
نصيب كبير من مشاعري، كيف يعتقد نفسه هذا
المتعطرس

وجدتها تبتسم وتجلس امامي مع وثبة طفولية قائلة

- لعبة الاسرار
- هل هذا الوقت المناسب ؟
- اظن ذلك
- حسناً ، ابدائي

- لم اعد اكرهك
 - هل هذا بسبب ما فعلته اليوم ، هذا واجبي
 - لم اعد اكن لك اي كراهية منذ وقت طويل
 - لماذا
 - لا اعرف
 - كما اعتقدت تُغرم بي الفاتتات
 - اعتقد ان ردي سيكون اعترافك بأني فاتته رد قوي
 - لطالما كرهت الانكياء
- ضحكت ضحكة طفولية لتغلبها علي ، ثم قالت
- لقد حان دورك
 - لقد تعلمتي قواعد اللعبة جيداً
 - بالطبع ، لا تتملص مني ، دورك
 - حسناً حسناً
- اخذت اكثر من خمسة دقائق قبل ان ارد قائلاً
- اظن ان هذه التعليمات كاذبة ، وانهم يريدون موتنا

- لماذا

- لي ماضي سيئ مع المالكين

- وما هو ؟

أشارت اليها موضحاً اننا مراقبون ، لكنها دهشتني قائلة

- لقد قُتل والدي علي يد مستشار الملك السابق

- ديمتري ؟

- لا

- من اذا ؟

- فيلون

هنا ضربتني صاعقة ، اخذت اتنفس بصعوبة قبل ان

انطق اخيراً قائلاً

- لقد فعل نفس الشيء معي.

سقراط المسكين

فيلون

مزرعة فيلون

٢٤

اسمع يا ديمتري ، سيكرهونك ، لأنك تعرف حقيقتهم ،
تعرف انهم علي خطأ ، لكنهم يرفضون اعترافهم بذلك ،
سيكرهونك لمجرد انك تعرف انك علي خطأ ، دعني
احكي لك قصة رجل قديم ، من اوائل من استخدم العقل
، نحن نجهل كثيراً كيفية استخدامه ، هذا الرجل يدعي "
سقراط" ، وقد حكم عليه ان يعدم بتهمة افكاره المتطرفة و
نشر فكرة الاحاد ، يا ليتهم موجودين الان فكلنا ملحدين
، وقف سقراط وسط الجميع ، ظناً انه سيرر نفسه ،

جميعاً تحت الضغوط نعترف بأشياء لم تفعلها ، الا انه اعطاهم درس في البراة قائلاً :

سمعت ان تم سؤال " شخص لا يوجد اهمية لذكر اسمه " عن من هو اكثر الناس حكمة ، فقال " شخص لا يوجد اهمية لذكر اسمه " لم اري شخصاً اكثر حكمة من سقراط ، اعلم جيداً اني لست حكيم لم اصل الي المعرفة ، لكن ما سبب قوله ذلك؟ ، لم اعلم ان هذا السؤال هو سبب اعدامي اليوم

اثار فضولي ، لطالما كان الفضول هو السبب الاكبر في موت الرجال ، قادني الفضول لمعرفة من هو الحكيم الحقيقي ، بالطبع لست انا ، ذهبت الي شخص يدعو انه حكيم ، والناس تدعو انه حكيم ، حتي انت تدعو انه حكيم

ذهبت اليه ، تحدثت معه ، كم هو غبي ! ، اي معرفة وصل اليها هذا الابله ! ، كرهني ، هذا رد فعل اي انسان طبيعي ، تخبره الحقيقة سوف يكرهك ، تخبره بانه ملك

ذو جناحين يعشقتك ، لا تفكر ان تكون مرآه له سوف
يحطمك ، لا تخبر اي شخص بنقاط ضعفه لكن تستطيع
ان تنسب هذه النقاط لنفسك ، الانسان يتعاطف دوماً مع
نقاط ضعفه

كان هذا الرجل اول نقطة في بحر الكراهية الخاص بي ،
ظلمت ابحت عن المعرفة تاركنا عدد كارهي سقراط في
زيادة.

الفرق بيني وبينهم ، انني اعرف انني لا اعرف واعترف
بذلك ، اما هم لا يعرفون انهم لا يعرفون ويعترفون
بحكمتهم - حكمة غير موجودة - .

نظر الاب الحنون الي ابنه قائلاً

- يوماً ما يا ديمتري لن تكون معي ، ستكون
وسطهم عليك ان تتميز ، عليك ان تغدو اقوي و
اقوي ، لن تقوي علي مجابهة غبائهم ان كنت

ضعيف ، عليك ان تكون اغبي منهم لتستطيع
العيش معهم

سمع ديمتري الصغير احاديث والده الذي لطالما اعتبرها
احاديث مثيرة ، حتي لو كانت مضجرة بالنسبة للأطفال ،
مسكين فإنه لم يتحدث مع بشري غير ، والده ووالدته

لطالما كان ديمتري طفل شجاع عكس الاطفال ، فلن
تصدقني عندما اخبرك ان ديمتري عندما يمل ، يهرب من
مزرعة ابيه ويذهب الي غابة السلحفاة ، يلهو مع
الحيوانات ، ويراقب البشر من بعيد ، لم يتجرأ ولو مره
لمحادثة احدهم

سمع قصة والده مئات المرات ، عرف كيف اثار الفوضى
، عرف مكانة والده القديمة في الدولة ، رأي صور لجمال
امه الشابة ، هي الان مازالت جميله ، لكن التجاعيد
اقامت في وجهه منذ فترة ، رغم هذا فهي تمتلك مسحه
من الجمال لم تخلق منها اثنتان ، كم يعشقها ديمتري ،
طبيعي انه لم يري سوي ام واحده وهي امه

عاش ديمتري اعوامه العشرة في مزرعة والده ، والده
يعشق الزراعة حتي انه قد سمي ابنه ديمتري ، انه يمتلك
مزرعة ضخمة ، او هي متوسطة الحجم لكن ديمتري لم
يري مزرعة غيرها ، تضم العديد من النباتات ، وقد تم
ترويض الكثير من غزال الصحراء و الخنازير البريه

بيت ديمتري من خشب عتيق ، يحتوي علي قاعدة معدنية
قويه ، حكي له والده انه امضي ايام كثيرة ليلاً يبني فيه
، عندما كان في المملكة ، انه بيت واسع ، او انه بيت
صغير لكن ديمتري لم يري بيت ابداً لذلك لا يعرف ،
لذلك يحبه كثيرا

صباح يوم مشمس ، الريح تجد رائحتها افضل بكثير رغم
انه نفس الهواء النقي ، الاشجار تجدها اكثر خضرة رغم
انها لونها لم يتغير ، وجوه البشر القبيحة تجدها قبيحة
رغم انك لا تري بشري واحد غير والديك ، الطعام له
مذاق خاص مختلف عن اي يوم اخر ، تأكد ان هذه
الاشياء لم تتغير الي الأفضل بل عيناك تعطلت بسبب

الضغط عليها الكثير ، هذا هو اليوم المناسب لمغامرة
اخرى في غابة السلحفاة.

هل هذا الحب ؟

أدونيس

دوماتيو

٢٥

لو كنا غير مراقبين لكان الوضع مختلف ، لكنك اخبرتها
بكل ما فعلوه بي هؤلاء القذرون ، كيف يتدخلون في
حياتي ! ، من اين لهم الحف بذلك ! ، بالفعل نحن فئران
تجارب

كثيراً ما يثير فضولي فئران التجارب و ما نفعله بهم نحن
البشر بهم كأننا خلقناهم علي سبيل المثال وهم لا حول
لهم ولا قوة لا يستطيعون الفرار الي اي مكان او حتي
الفرار الي الموت لا يستطيعون فعل اي شيء كأنهم

محاصرون بل انهم في الحقيقة محاصرون لان البشر اقوي منهم ، لكن هذا ليس معناه ان البشر غير محاصرين ايضا !

نحن مراقبون من كل الزوايا ، مثل فئران التجارب ، للمرة الثانية علي التوالي يتدخلون في حياتي ، أو بالأحرى قد صارت حياتهم ، تباً لهؤلاء المخابيل

لماذا لم اراها مثلهم ؟ ، رغم انها منهم ، هل هذا الحب الذين ينشروه ويعلموه الان اعمي مثلما قرأت ؟ ، ام هي ليست منهم فعلا ؟

اصبح يومنا يمر كالدقائق ، صباحاً نتشارك وجبة الافطار ، اختفي مفهوم الوجبات صارت وجبتي وجبتها ووجبته وجبتي ، في منتصف اليوم نمارس رياضتنا المفضلة ، وهي الاسرار

منذ ذلك اليوم اختلفنا صرنا أشخاص اخرين ، يوم دخول هذا الذئب الاسود ، يوم عرفت فيه اننا نملك بعض

الاشياء المشتركة ، نتشابه في قاتل ولدنا فهو واحد ،
فيلون قتل والدها والسبب في قتل والدي أيضاً ، لم تعرف
ان جينات فيلون مازالت تجري في دم احدهم

.....

اسيليا

احب ان اسمع صوت بكاءه ، انه اللحن المثالي للخشوع
، يستتجد بشخص غير موجود ، لكنه يكن له احتراماً لم
اراه في اي شخص اخر ، حتي اني لما اراه في نفاق
هؤلاء المالكين للحاكم ، لم يخطر لي معرفة هواية هذا
الرجل ، رغم اني اكن له احترام كبير

- لعبة الاسرار ؟
- انتِ اولاً
- لا سأغير في قواعد اللعبة
- لا مانع لدي

- سأسال وانت تجيب
- حسناً موافق
- سأبدأ أنا ، من هو هذا الشخص الذي تناديه كل صباح ؟
- انا لا اناذي احد!
- بل تنادي ، وتتوسل له بالدموع
- فهمت

تنفس بأريحية قائلاً

- نحن البشر لسنا اقوياء , لكن هناك بشري اقوي من الاخر ، ويوجد بشري اضعف من الاخر ، ومن الممكن ان يتحول القوي الي ضعيف ، او ان يتحول الضعيف الي قوي ، لكن هناك من هو ثابت

شرب بعض المياه من الزجاجة الموضوعة امامنا ثم أكمل

- لكن من المؤكد انه لا يوجد كائنات اقوي من البشر ، انهم يمتلكون اقوي سلاح علي الاطلاق ، وهو العقل ، هل تصدقيني عندما اخبرك انه يوجد شخص قادر علي هزيمة كل البشر ؟
- لا ، لا يوجد بشري بهذا القوي
- لم اقل انه بشري
- ما هو اذن !
- هو الله ، هذا المسؤول عن وجودنا الان ، من الطبيعي ان يكون صانع الفخار اقوي من الفخار نفسه ، تخيلي اننا كلنا فخار ، وهذه الارض عبارة عن فخار ، وهذه النجوم فخار ، حتي هذه الحيوانات فخار ، حتي الخواء فخار ، فهل يوجد من هو بقوة هذا الفخاري الاعظم ؟ ، هل دموعي كافي لكي يساعدني ؟

أيها الفخاري الأعظم أنا كالخزف بين يديك

عد وأصغني وعاء آخر مثلما يحسن في عينيك¹⁰

- انت من معتنقين الديانات ؟
 - نعم والدي من علمني ذلك ، ودعيني اكسر بعض قوانين اللعبة مرة اخري واخبرك سر اخر ، والدي السبب في نشر الدين الان وليس ديمتري
 - من هو والدك إذا ؟
 - مخترع فقير لم تسمعي عنه
 - وما علاقته بهذا ؟
 - سأخبرك في وقتاً اخر
- ادركت اننا مراقبون ثم اكملت قائلاً
- حان دوري الان ، لكن بالقواعد القديمة
 - لا امانع
 - سأضيف سرّاً خطير

من كلمات ترنيمة مسيحية اسمها " ايها القخاري"¹⁰

- ما هو؟

- انا احبك

تجربة الانتحار

ديمتري

غابة السلحفاة

٢٦

يوم غائم ، الشمس حرارتها مزعجه ، لكنها تحمل بعض الامان ، اما هذه الغيوم تظفي حوي كئيب يؤثر في الروح قرار الانتحار ، هو اسهل الاشياء ، تحديداً هو اسرعهم ، يأتيك خاطر بأنك يجب ان تنهي حياتك الان فتستجيب لهذا الامر لا يوجد اسرع من ذلك ، نعم انه امر ، هو امر صادر من الروح العلية موجهة مباشرة الي الانسان ، دائماً هذا الروح التي هي بالحقيقة النفس مريضة ،

تشتهي الدماء ، تحب هذا اللون الاحمر ، الاتحبه انت
أيضاً ؟

بالطبع فالنفس انثي ، الاناث بارعات جداً في التخطيط
واعطاء الاوامر ، الاتوافق في هذا ؟ ، ماذا تعترض ! ،
اذا هياً بنا نسأل هذه الأنثى التي تركتك ! ، ماذا ليست
انثي ! ، هل انت شاذ ! ، حسناً حسناً صديقك هو الذي
تركك ، لم يرتكب اي خطأ ، هذه هي مهمة الاصدقاء
يا صديقي ، سوف اتركك الان

هذا هو اليوم المثالي للانتحار ، لن انتحر بالطبع ، فأنا
اضعف من ذلك ، سأعطي فرصة للقدر يجعلني انتحر
صدفة ، في الواقع انا لا اريد الانتحار ، انا احب شعور
الادريالين وهو يثور لي جسدي ، احب شعور المخاطرة
هذا

سأذهب الي غابة السلحفاة لكي أخذ جرعتي من
الادريالين وتجربة شعور الانتحار المؤقت

احبطني هذا الشعور ، غير مثير ملثما اعتقدت ، كان مثير في المرة الاولى ، الاشياء الجميلة تزداد قبح كلما اعتقدت انها جميلة ، لذلك كل الاشياء قبيحة .

خرجت منها محبطاً كان علي ان اجري سريعاً لمدة ساعتين لكي اصل لمزرعة والدي ، فإنها علي حافة المقاطعة ، والدتي توبخني في كل مرة اذهب فيها الي الغابة ، اما ابي يعتقد انه يوجد حكمة لميولي الانتحارية ، اي حكمة هذا !

رأيت بعيداً يقف الكثير من البشر ، ما هذه التجمعات ! ، ابي وأمي والعم .. مقيدان ! ، ذلك الخبيث انه لئيم بحق ، يبدو اني ورثت خاصية ابي في كشف البشر علي حقيقته

اما عن العم خوري فإنه الزائر الوحيد لنا ، كان قديماً شريك ابقي في المختبر ، كان يطلقون عليهم مجانيين ، لكن اي جنون ذلك ! ، هل الخروج عن معتقداتهم جنون ! ، هل معتقداتهم هي الوحيدة الصالحة ! ، من الممكن

ان تكون معتقداتهم هي الجنون بذاته ، ومن الممكن انه
لا يوجد شيء عقلاني ، اي ان كل هذه الاشياء هي
مزيج من الجنون

اقرب هذا الرجل اللئيم من اذن ابي قائلاً

- اولاً أسف علي وقاحتي ثانياً ليس من حقا ان
تقبل اعتذاري و ليس من حقا ان ترفض اعتذاري
او حتي تعرف سبب اعتذاري ، لكني سأشفي
فضولك المقزز و اعلمك السبب السبب هو ...
؟!

لا اعرف يبدو اني تسرعت يجب أن نعرف
بعض اولاً ما أسمك؟ كم عمرك؟ ما هو لونك
المفضل؟ ، لا اكذب عليك لكنك لا تهمني في
شيء لكن دعني منك اقدم نفسي لك اولاً ، انا لا
املك اسم ، حسناً لا تتفاجئي هكذا انا لا املك
اسم واحد انا املك اسماء كثيرة منها " منافق -
كذاب - وقح " واحيناً يدللني اصدقائي ويقولو لي

يا أبله ، اما عن عمري هو خمسة مليار سنة ،
اما عن لوني المفضل هو الاسود يشبه حياتك نعم
حياتك انت ! ، انا اعرفك جيداً انت صديق قديم
لي هل من المعقول انك نسيتني ! ، انا من سيلعب
لعبتك ، في الواقع هي اعجبتني جداً ، انك تمتلك
العاب مجنونة مثلما كنت تمتلك افكار مجنونة ،
هل تتذكر هذه الافكار بخصوص الاله ؟ ، انا
الهك يا فيلون اخضع لي الان ، و مت من اجلي

اشتعلت نار حمراء مخيفة ، قذف عليها هذا اللئيم عبوة
جعلت النار زرقاء ، بالطبع نار زرقاء مزيفة فانهم لم
يصلو بعد الي جنون ابي و العم خوري

اخذت النار تزحف مثل تمساح جائع وصلت الي قدم
العم ... وهو ينظر مبتسماً الي ابنه وزوجته المتغطسة ،
كان يجب ان يحرقوها ايضا انها بالفعل شريرة - او اي
لم اري اشرار غيرها -

لم يشفي هذا جوعها حتي ابتلعت والدي ، فيلون العبقري ،
مستشار الملك ، المادة الخام للعبقرية ، ينبوع الجنون ،
احكم رجل قابلته - لم اقابل غيره - ، انهم يخسرون
الان ، لو وجدو هذه القوة التي وجدتھا انا بعينھا لترجعُ
فوراً عن هذا القرار

اما عنها انها لم تهتم بأي نار تقترب منها ، اخذت تبحث
بعينھا ، حتي وجدت الكنز التي تبحث عنه ، انا ، نظري
لي ، لطالما وجدت فيها الراحة ، نظرتها تحميني دوماً ،
هي اكثر الامهات حنان - لم اري ام غيرها - ، عندما
وجدتني وجدت انا بعينھا الفرح ، صاحت معلنه بطاقتها
الرابحة

- لا تخاف ستخضعهم مثل الفئران

التهمتهم النار الحمراء المزرقعة ، سالتهم هؤلاء
المتعطرسين بهدوء ، لذلك دعني اخطط لقتلهم خمسة
وثلاثون مرة في الثانية الواحدة ، سأجعل حياتهم ساعة

رملية ، مع كل حبة رمال تسقط يموتون مره حتي تسقط
كل الرمال ثم اعيدها مرة اخري

وجدت ابن العم خوري هذا الضعيف يبكي وهذه الشريرة
تقلد لظالما كانت بارعة في التظاهر ، لا استبعد انها
السبب في عثور هؤلاء المتغطرسين عليهم اليوم ، الا
تفسر لي لماذا لم يحرقوها ايضا مثلما فعلوا مع امي !

اردت ن احتضانه مخففاً عنه ، لكنه دفعني و انهالت
علي هذه اللئيمة بصفعة قوية ، لا ادري لماذا ، انا لم
ارتكب شيء ، فادركت مدي غباؤها عندنا قالت

- بسبب قلبي الرحيم لن احرقك ، سأجعلك تعيش
بدون اسرة وبدون بيت وبدون طعام ، وعاجلاً
ستموت

اعرف ان هذه المرأة شريرة ، لكني لم اعلم ندي غباؤها
هذا ، هل تحسب انني سأقبل الحياة معهم ؟ ، معاشرة
الضعيف تحول القوي الي هش ، وانا لن اقبل بذلك

ضحكت ، ضحكات هستيرية تسخر منها ، ضحكات
هستيرية تسخر مني ، ضحكات شفقة مما سأفعله بهم ،
ضحكات ... ضحكات... ضحكات... ضحكات...

القوة انواع كثيرة ، تختلف في درجاتها ، لكن لمواجهة قوة
معينة عليك ان تتسلح بنفس هذه القوة ، و لمواجهةهم
علي ان اتسلح بقوتهم ، لكن بمقدار اكبر بكثير من غابة
السلحفاة ، سأغدو اقوي ، يجب ان اصبح اقوي ، ففئراي
تنتظرنني ، وانا لن اجعلهم ينتظرون كثيراً

.....

بعد مرور تسعة اعوام

ديمتري

غابة السلحفاة

٢٧

لبناء قاعدة قوية عليك اولاً بهدم القاعدة القديمة الضعيفة ، من المؤكد انه يوجد قاعدة قديمة ، لا احد منا بلا تجارب سيئة ، لكن المؤكد ان معظمنا بلا تجارب جيدة ، في الواقع لا يوجد ما هو جيد في الاساس ، انها مقسمة لنصف سيئ والنصف الاخر سيئ جداً ، نصف ضعيف ونصف ضعيف جداً ، نصف قبيح و نصف قبيح جدا ، لا يوجد شيء وسط

الحياة في غابة السلحفاة ليست مستحيلة كما قالو ، ام هم
ضعاف لدرجة انهم لا يستطيعون الحياة هنا ؟ ، فترويض
الحيوانات سهل ، كنت بارع في ترويض الحيوانات
الصحروية في مزرعة ابي ، وهذه الحيوانات ليست
بنصف قوة الحيوانات الصحراوية ، مساكين من لم يعيش
في مزرعة فيلون

اما عن الجانب الاصعب فهم البشر ، انهم اصعب
الحيوانات ترويض لم اجرّب بعد ترويضهم لكنهم حتماً
سيكونون فنراني ، انا لا اخاف منهم ، انا احميهم ، فقد
اضطر الي قتل من يغضبني ، لم افعل هذا بعد لكني
اكتفيت بسرقتهم ، لا اريد انا يراني احد وانا اسرق ، لكي
لا اجعله يري مرة اخري

اما عن الطعام المسموم ، فإن حليب الاطفال يحتوي
علي سموم اكثر منه ، ان هذه الغابة تشبه الجنة الي حدأ
ما ، ام هذا جحيم بالنسبة لهم ؟ ، اي انهم ضعاف لهذه
الدرجة !

وجوة البشر قبيحة ، كلهم متشابهون ، لو كانت رغبتني
لقتلتهم كلهم ثم انتحرت لكي اتخلص من هذا العرق القذر
، لكنها ليست رغبتني ، انها رغبة العبقريّة المتجسدة ،
فيلون .

انظر بتمعن ، هم لم يغيرون للأسوء هذا اولاً ، اما ثانياً
انهم الاسوء اي انهم في اعلي رتبة في القُبْح

رغم ان لم يحدث لي اي شيء يجعلني حزين ، الا ان
كل الاشياء قبيحة حتي الطعام، اما عن الوجوه لا
استطيع ان اصف لك كم هي قبيحة ، هل هذه الاشياء
قبيحة اما عيني لا تري الا القبح ؟ لا ادري

لـلأشياء القبيحة خصوصية فنية قد لا نجدها في الأشياء

الجميلة وعين الفنان لا تخطئ ذلك"11

من رسالة فان جوخ الاخيرة لاخية ثيو قبل ان ينتحر 11

اري هذا النفاق في اعينهم انهم في قمة القبح لا يبدو بانهم اكتفوا بهذا الكم من الخداع ، الميزان يميل في كفتهم طبعاً ، الميزان مختل وبه اعوجاج ، يا ابله لا تتخدع.

هو لا يختلف عنهم كثيراً ، لا انكر انه يمتلك جسداً قوياً وبعض ذكاء والده و القليل من شر امه متمركز في نظرتة ، لا اكن له اي كراهية في الواقع ، لكن الاكيد انه يكرهني

والدته مثل الشيطان الذي حكى لي عنه العم خوري ، فالعم هو من علمني بعض قواعد الدين ، هو من علم ابي ايضا

والدة أدونيس تشبه الشيطان فقد خدعت أدونيس وصورت له انني السبب بطريقة او اخري في مقتل والده مثلما خدعت ابي وصورت له انها تريد البقاء بجانبه قبل ان تسرقه وتذهب لزميلة و صديق عمرة خوري ، كانت هذه هي المرة الاولى و الاخيرة الذي يخسر فيها فيلون معركة

كلي ثقة انها تظن اني ميت او اني ازددت ضعفاً ، لو
تعلم اني هنا بكامل قوتي بل ازداد قوة ، استمد قوتي علي
ضعف هؤلاء المساكين ايضاً واصير اقوي واقوي لشجعت
ابنها علي قتلي ، لكني واثق كل الثقة أيضاً أن أدونيس
لن يقتلني ، فانه ورث الشيء الاجمل عن ابيه و هو
الدين

وكان هذا هو السبب الأقوى الذي جعلني اتحدث معه
الان

- أدونيس

- من انت لا تختبئ

ظهرت من خلف الاشجار ، رأيت شبح الفرحة يزور
عيناه قبل ان يتكلم عن طريق لسان والدته ، كان ادونيس
صديقي الوحيد لي

- لم تمت بعد ! القدر يعطيني فرصة لقتلتك مثلما

تسببت في قتل والدي

- أنت ضعيف يا صديقي ، لا تملك القوة الكافية

لقتلي

- انا لست صديقك

- بل انت هكذا ، والدتك هي من غيرتني في عيناك

لكني لم اتغير بعد

- لا تتطرق بأي سوء يجرح شرف امي ، لكي لا

اضطر لاقتلاع لسانك

- هذه ليست اهانه ، فهذا مدح يخص الافاعي

- سأقتلك يا ديمتري

- كما قلت لك لا تمتلك اي قوة الان ، انت ضعيف

- ليس الان ، لكني سأقتلك

- وانا في انتظارك يا صديقي

تركني وذهب ، وذهبت خلفه الايام والشهور حتي تخرج

من الغابة ، تخرجت انا معه ايضا ، ليس من المستحيل

ان تقيد هؤلاء الحمقى وتأخذ احد الهوايات منهم وتنسبها

لنفسك ، في الواقع انا لم اضرهم بل حافظت عليهم من

الحيوانات كانت ستقتلهم ، لكنني قيدتهم بجانب البوابة
بعيداً عن الحيوانات حلما يراهم احد المستجدين سيفك
قيودهم ويحررهم

هم ضعاف علي اي حال ، سيموتون ، لكنني افضل ان
يفعل ذلك خارجاً عن ان يموت هنا ، فهذه الغابة هي
بيتي ، هل توافق علي ان يقتل احد هؤلاء في بيتك ؟
اتوافق ! بالتأكيد فانت سادي .

جمال قبح

أدونيس

دوماتيو

٢٨

- احبك

دائماً شرارة القبح تشتغل في اوقات ملائمة جدا ، يسرع
القبح كأسد يحمي عرينة من عدوة اللدود ، الحب

- ماذا !

هناك ادوات استفهام غرضها التفسير ، وهناك ادوات
اخرى غرضها التدمير ، ومن الواضح ان هذه الأداة
اصابت قلبي مباشرة ، تاركاه يتحول الي اشلاء

- هل نسيت من انا ام تناسيت ؟

في الحقيقة انا لم اعرف من هي ، ظننت انني استطيع
ان اكسر هذه الطبقة القاسية حول قلبها

- هذه هي الأضرار الناتجة عن تعاطفي مع الفقراء

اولاً هي لم تتعاطف معه بل هو الي تعاطف معها ، هو
الي بذل كل جهده في اسعادها ثانياً هو ليس فقير ، لم
تعلم من هو ، وهو لم يعلم أيضاً ، ينتظره خبراً مثل
الصاعقة

لا تخذل قلباً أعطاك أصدق شعور

فأنت لا تعلم حجم إنكساره بعدخذلان¹²

أندريه تاركوفسكي¹²

اخذني كل الحديث من عقلي ، لم اضع هذا الخيار في حساباتي ، لم اعلم انها ستتركني ، لم اضرها ، لم اسبب لها اي متاعب ، فلماذا رحلت ؟

من الممكن انها رحلت لأنها لا تحبني ، لكنها لماذا لم تعطيني فرصة لتري اني استحق حبها بجدارة ؟ لماذا لم تعطيني فرصة لإثبات انني اكبر حليف لها وسط هؤلاء الوحوش ؟

لكنها ايضاً لم تسبب لي متاعب ، هي تظن ذلك ، لأنها بالطبع سببت لي اكبر مشكلة في حياتي ، هي رحيلها ، فأنا اقبلها بغرورها ، اقبلها بكراهيتها ، أقبلها بكل شيء قبيح فيها ، في الواقع انا لا اري اي قبح فيها

حتى العيوب بتحليها¹³

لكني لا اقبل بجمالهم ، فجمالهم قبح ، وقبحها لوحة فنية
، مونا ليزا العصر القديم مثلاً

الايام اصبحت قبيحة بدونها ، لم تعطيني الاذن حتي
لمراقبتها من بعيد دون بث اي كلمة ، هل هي تتلذذ
بتعذيبي ؟ ام انها تري انني اكتفيت من هذا الجمال ؟

اكاد من فرط الجمال اذوب¹⁴

الاعتراف بالهزيمة هو امر صعب للغاية ، فالكثير يخدع
نفسه قائلاً انه لم يهزم ، انه لم يخسر ، بل انهم
الخاسرون ، خسروا جوهرة ، اخبرني متي اصبحت هذه
الخردة جوهرة ؟

مديح صوفي¹⁴

عل الرغم من انها خسارة من كلا الطرفين ، لن يعترف
بخسارة المرأة الي كان يحبها ، مبرراً انه سيجد امرأة جيدة
عنها ، في الواقع كلنا سيئون لا يوجد ما هو جيد

لكني لن انكر هزيمتي ، هي حولتني الي أشلاء ، لم
تترك لي اي امل للعودة ، واظن انها تتلذذ بذلك

عادت الايام كطبيعتها الاولي ، لا نتحدث ، لا نتشارك
الطعام ، حتي لعبة الاسرار لم تعد موجودة ، عادت هي
الي طبيعتها ، المالكية المغرورة اسيليا ، وانا عدت الي
طبيعتي ، الفقير الضعيف الغبي دوماً الذي لم يربح ولو
مرة واحدة ، أدونيس

حان الاختبار التالي كما اخبرتنا الرسالة امس ، لم اصلي
اليوم عتاباً للرب لأنه لم يجعلني جيد في نظرها ، تناولت
وجبتي دون ان انظر اليها ، رغم اني اشتهي نظرة لاري
هذه العيون ، عيون القطة ، لكني لن اجبرها ان تحبني

جربتها مرة واحدة و فشلت فشل ذريع ، سأحاول مجاراتها
في التظاهر ، علي رغم اني لست جيد فيه ، انا اعلم
جيذا انه سيتم كشف امري ، بغض النظر علي اننا
مراقبون اي اننا كشفنا قبل ان نتظاهر

فتحت البوابة ودخل عدداً من الأشخاص يرأسهم رجل ذو
نظرة محببة الي قلبي ، علي الرغم من ملابسة المالكية
الا انه راق لي جدا ، ابتسم هذا الرجل قائلاً

- طبعاً تتوقعون ان هذا هو الاختبار التالي

شخصياً كنت اتوقع هذا ، ففي الاختبار الاول دخل علينا
وحش قوي - الذئب الاسود - توقعت ان الاختبار الثاني
يدخل وحش اقوي ، وهو انسان ، هنا واجهني هذا الرجل
بأقوى مخاوفي

- لكن هذا ليس اختباراً ، وجدنا انه لا يوجد امل

لاختلاطكم ، لذلك قررنا ان تختار اسيليا شريكها
بنفسها ، ونحن سنجد الشريكة المناسبة لأدونيس

علي الرغم من انها بعيدة عني ، لا نتحدث ولا املك
الجراءة لا أنظر اليها ، علي الرغم من انها تركتني ، الا
انني احس بضعف قادم باتجاهي ببطء ، لا استطيع
مراوغته ، كأني مقيد و يوجد طائرة تسير بأقصى سرعتها
باتجاهي لتصطدم بي ، وجدها بجانبني دائماً ما يعطيني
احساس بالقوة ، لا استطيع تفسير سببه هل هي منبع
قوة ؟ لكنني اعرف ان الضعف يتخللني الان

كم اشتقت لوجوه البشر القبيحة ، انا لم اري بشرياً منذ
مدة طويلة ، وفي اول مرة القاهم يخبروني بهذا ! ، هذا
ترحيب سيء للغاية

خرجنا الي باحة واسعة تحتوي علي غرفة زجاجية كبيرة
مقسمة الي نوافذ اصغر حجم شفافة ، في كل غرفة
يجلس رجلاً في منتصف العمر ، من ملابس واضحة انه
مالكي ، كنت اظن ان هذا المتغطرس تخلص منهم كلهم

جلست اسيليا علي مقعد مقابل للنوافذ ، ووقفت انا في
زاوية بعيدة مهمشة مثل حياتي ، هذا طبيعي لا يوجد

مكان للفقراء ، علي الرغم من الجماعات المناقفة التي
تظهر في كل العصور المعروفة باسم حقوق الانسان ،
بل من المفترض ان تسمي نفاق الانسان ، كذب الانسان
اقترب هذا الرجل ذو النظرة المحببة مبتسماً في اتجاه
اسيليا قائلاً

- هؤلاء هم خير رجال المالكين ، وافقوا علي
مرافقتك غي الغرفة ، اختاري شريكك بنفسك

لم تنظر اسيليا الي النوافذ ، ظلت نظرتها مواجهه للأرض
، هذه النظرة كم احبها ، هذا الوجه لا امل منه ابداً ، هذا
الشعر المصفوف علي طريقة الفاينج بيت القوى في
قلبي

طالت نظرتها الشاردة الي الارض ، كأنها ترتب الافكار
في عقلها ، هذا قرار ضخم فعلا ، يجب ان تأخذ كل
وقتها في التفكير ، انطلقت مغادرة المقعد بقامتها
الممشوقة ، ثم حدث ما لم أتوقعه ، هذا هو الهي الذي

يبث بأجمل امل امامي الان مثلما فعل دوماً ، دائماً
كانت خطة الله غير متوقعة

غيرت اتجاهها وصارت ببطي في اتجاهي ، مازالت
نظرتها موجهه الي اللا شيء ، اقتربت مني ، حضروها
القوي لطالما أحبته ، رفعت راسة لطالما عشقته ، تحركت
شفتاها لطالما اغرمت بهم

- سامحني يا ادونيس ، اقبلني ارجوك

ثالث دفعة من الدين

ديمتري

المملكة

٢٩

اليوم يشبهه يوم عيد ، الانتفاضة ، التحرير ، فك اسر ،
مصطلحات كثيرة تصف هذا اليوم ولا توفي حقها ، هذا
حقاً فجر التطور

لا تخافوا انتم ستدفعون ثمن شيء أخذته لا اكثر ولا
اقل ، لا يوجد ضريبة

من القواعد الذي اخترعتها ، عليك بالتجربة الاولى علي
اسوء الفئران ، فهذه التجربة ستفشل وستؤدي الي موتهم
،مثلا سيحدث في التجربة الاولى والثانية والثالثة والاخيرة

كلهم سيفشلون لكن التجربة الاولى اضررها اكبر ،
والبدايات جميلة وانهم يستحقون اجمل بداية

الشفق ، هذا الاختراع المجنون ، هو ناتج تفكير اكثر
اثنين عبقرية في التاريخ ، الاب الحكيم فيلون و العم
الحنون خوري ، وهذه العبقرية قد ورثها أدونيس عن ابيه
، كما ورث الكثير من اختراعاته مثل الشفق ، لكنه لم
يتفوق علي والدة ، عبي عكسي تماماً ، فقد ورثت عبقرية
الكراهية ، الكراهية تمتلك ذكاء خارق ، كل الاشياء
القبیحة متطورة من الكراهية ، ابي كان يمتلك جزء صغير
جدا من هذه الكراهية ، لكن هذا الجزء تطور بداخلي
وصار اقوي واقوي

الشفق الازرق ، هو نوع من النيران ، تطفئ تلقائيا بعد
مدة يحددها من أشعلها ، لا تضر المباني و الجماد ،
تمس البسر بضرر بسيط ، غرضها التهديد لا اكثر ،
كانت هذه خطة فيلون العبقرى للهروب ، لم يكن يريد
قتلهم جميعاً حينها - انه يستطيع - لكني اريد الان

من الطبيعي لكي تصل الي السي عليك المرور بالاسوء
، وصولاً الي الشفق الازرق كان عليهم المرور بالشفق
الاسود

الشفق الاسود ، هو نوع من النيران العظيمة ، لا تطفئ
ابدا قبل ان تنهي فريستها ، غرضها القتل ولا تطفئ قبل
اتمام مهمتها ، لا تنهش الجدران لكنها تبحث عن البشر
، املك شيء مشترك بيني وبين الشفق الاسود ، كلنا يكره
البشر

من القواعد الاساسية في الزراعة هي ازالة النباتات الضارة
من جذورها حتي لا تعود مرة اخري

لكني اري منهم نبتة غير مضره ، هناك احتمال ان
تصبح مضره ونفتك بي ، ولكني سأثق بها و سأثق
بأدونيس وسأثق بأبي لأنه اخبرني قديماً ، اخبرني ان
والدها كان صالح ، وتخلصوا منه وقالو ان والدي هو
الذي فتك به و هرب ، اي انها ضربت بنفس المطرقة
الي ضربت انا وادونيس بها

الموضوع ليس له اي علاقة بالتعاطف ، لكنه له علاقة
بالعمل الجماعي ، فأنا لا أؤمن به ، ايماني بالوحدة

تخيل انك تمتلك وعاء يحتوي علي تربة خصبة ، وتمتلك
بذور كثيرة تحتوي علي بعض البذور السيئة و البعض
الجيد جدا لكنهم صالحون للزراعة

هل ستضع كل البذور في التربة ام ستضع بذرة واحدة ؟
الكثير ! كنت اعلم انك غبي !

لو وضعنا الكثير من البذور سيكون هناك احتمال اكبر
لوجود بذور افضل للذراعة ، لكن سيكون هناك صراع بين
الجزور ، لن يتسع الوعاء لكل هذه البذور ، سيموتون
جميعاً

ان وضعت بذرة واحدة ، فهناك احتمال انك اخترت بذرة
سيئة ستتمو بطيئاً ، لكنها تحصل علي التربة منفردة لها
وحدها ، لا يوجد اي صراع ، ستتمو مستغلة كل مساحة
متاحة لها .

الْوَحْدَةَ بَطْنِ تَلْدِ الاطنانِ مِنَ الانجازاتِ ، وَكُلَّ اَبْناءِها يُنْكِرُونَ

أُمُومَتِها

حان الوقت تقريباً ، جاء أدونيس حاملاً جهاز صغير ، يمتلك لون اسود كثيب ، رسومات حمراء عتيقة تعطي لهذا الجهاز المربع الصغير مظهر مخيف ، بالتأكيد هذا من صنع ادونيس

أدونيس يكرهني انا اعرف هذا جداً ، فهذا المتوقع من ابن لوالدة شيطانة ، لكنها ميتة الان ، يجب ان تكون هذه فرصة جيدة لتصالح ، وهديتي الاولى له ، هي النار ، هديتي هي حرقهم ، هو يريد ذلك بشدة لكنه لا يملك الجراءة لفعل هذا ، اما انا بلا ، لذلك لم يعارضني في خطتي رغم كراهيته الشديدة ، اعطاني هذا الجهاز قبل ان يتركني قائلاً

- ستحترق بعدهم لا تقلق ، شرك سيجرقك

اعلم جيداً ماهية هذا الجهاز ، كما اعلم كيفية استخدامه ،
رغم انها المرة الاولى الذي اراه فيه ، حكي لي ابي عنه
كثيراً

اليوم علي سداد اخر دفعة من ديني ، انتظر يا فيلون
قليلاً ، سأرد لهم كل ضربة ضربوها ، سأرد الألم لهم
جميعاً ، ها هو يوم الترقية المشؤم ، صار يوم عيد

دخل غايا القاعة متتكر بهيئة المالكين اللزجة ، الجميع
في المملكة يحترمه ، أو بالأحرى ينافقون ، لا داعي لنقل
خطابة الممل ، لا يوجد به اي اثاره ، الان مع موعد
الإثارة كلها ، فمستشار الملك سيتحدث

انطفأت الاضواء ، اغلقت منقيات الهواء ، ثم اضاءت
الانوار تدريجياً ببطيء ثم ظهر في منتصف القاعة شاشة
كبيرة اظهر انا فيها

- مرحباً ايها الحاكم العظيم

- لماذا تظهر بهذه الطريقة ؟ لماذا لست هنا ؟

- انا في مهمة قد كلفتني بها ايها العظيم

بالطبع لم يكلفني بشيء و بالطبع هو لا يتذكر هذا

- حسناً ، كف عن هذه الالعب المجنونة

ضحكت بصوت عالي ، لم استطيع مقاومة هذا الشعور

الساخر ، اقتربت من الشاشة قائلاً

- اولاً أسف علي وقاحتي ثانياً ليس من حقك ان

تقبل اعتذاري و ليس من حقك ان ترفض اعتذاري

او حتي تعرف سبب اعتذاري ، لكنني سأشفي

فضولك المقزز و اعلمك السبب السبب هو ...

!؟ لا اعرف يبدو اني تسرعت يجب أن نعرف

بعض اولاً ما أسمك؟ كم عمرك؟ ما هو لونك

المفضل ؟ ، لا اكذب عليك لكنك لا تهمني في

شيء لكن دعني منك سأعرفك اولاً علي نفسي ،

انا لا املك اسم ، حسناً لا تتفاجئي هكذا انا لا

املك اسم واحد انا املك اسماء كثيرة منها " منافق
- كذاب - وقح " واحيناً يدللني اصدقائي ويقولو
لي يا أبله ، اما عن عمري هو خمسة مليار سنه
، اما عن لوني المفضل هو الاسود لأنه يشبه
حياتك نعم حياتك انت ! ، انا اعرفك جيداً انت
صديق قديم لي هل من المعقول انك نسيتني ! ،
هل من المعقول نسيت مستشارك السابق !

- فيلون !

- لا لا لا انا ديمتري ، تجسد جنون فيلون ، من
رحمتي سأرد الدين بدون ضرائب ، وداعاً ايها
الابله

الاختبار الاخير

اسيليا

دوماتيو

٣٠

كنت مستعدة لاختيار احد هؤلاء المالكين ، لكن بنظرة واحدة عرفت ان القبح يسري في دمهم ، كنت اتصور انهم افضل ، او بالحري اقنع نفسي بذلك ، مصوراً ان ادونيس اقل منهم شأناً ، اقل مني شأناً ، لكن من الواضح اني أخطأت ، لا يحتاج للحديث لكي يثبت انه افضل منهم ، انه اقوي ، فقط نظرتة تستطيع ايصال هذا ، لطالما كانت النظرات الجهاز الاسرع لإيصال الرسائل

كان الذهب بين يدي تركته وذهبت الي النحاس ، لا املك
سوي الاعتذار ، لا امك سوي الرجاء ، يجب ان أظل
بجانبه ، يجب علي هذا

هذا الشعور بالضعف يتخللني ، لا استطيع مقاومته ،
كنت دائما قوية وحدي ، اصبحت المالكية الأنثى الوحيدة
وحدي ، اصبحت المالكية الوحيدة وحدي حتي لو كانت
الصدف من أرادت هذا ، اما الان فأشعر بالضعف ، هل
انا ضعيفة ؟ ، هل كنت اخدع نفسي طوال هذه المدة ؟
هل هو من يشعرنني بالقوي ؟ تركته ظنا اني من املك
هذه القوي

لا اعلم ، لكنه بيت الأمان في قلبي في كل مرة ، يشفي
هذا التساؤل في كل مرة ، انا الان داخل حصن منيع لا
يمكن اختراقه ، قال وهو يحتضني

- لا تخافي حلوتي ، انا بجانبك

هذا الشعور بالقوة يتدفق بداخلي بدفعات كبيرة تكاد تقتلني ، لا اريد الخروج ، فانا بداخل حصن منيع من هجمات هؤلاء الحمقى ، لم ينطق لسانه البتة ، كان هذا العناق الطريقة الاجمل لإعلان موافقته

اودعت يدي في مخزن الامانات - يديه - زارني شعور بالأمان غريب لم اشعر به طوال حياتي ، هذا الاطمئنان كم هو مدهش

وقف هذا الرجل ذو الابتسامة المحببة ، دار اجمل حوار من الممكن ان يحدث

- مباركات
- لماذا ؟
- لاجتماعكم
- ان تعارضوا ذلك ؟
- لماذا؟
- لأنها اخترتني ولم تختار احداكم

- كان عليها اختيار احد المالكين ، وقد اختارت

المالكي الوحيد هنا

- لا استطيع ان افهم

خرج كل من جلسوا في هذه الغرفة الزجاجية ، ووقفوا في

صفوف امامنا ، هنا تأكدت انهم ليس مالكين ، ثم اكمل

هذا الرجل قائلاً

- لم يبقي اي ملكي منذ اليوم الاسود ، لم يبقي

سوي اسيليا ، ومستشار الحاكم ديمتريوس ، وتم

تعين الحاكم ديمتريوس لإنقاذ الوضع ، والحاكم

ديمتري قرر ان يبني فريقاً ليساعده ، وهو ارسلني

اليكم لاقترح ان تكونوا اول عضوين في الفريق ،

هذا اولاً

- و ماذا عن ثانياً ؟

- اما ثانياً اهنئكم علي تخرجكم من دوماتيو ، انتم

اول من اجتاز الاختبارات الثلاثة

- اي اختبارات ثلاثة ؟ لم ننجز سوي واحد فقط

- يبدو انك نسيت ، دعني اذكرك بالثلاث اختبارات
، اولهم الالتزام بقواعد دوماتيو التي اخبرناكم بها
في يومكم الاول ، وهذا اصعب اختبار فيهم ، اما
الاختبار الثاني فأنتم تعرفوه جيداً وهو الذئب
الاسود ، وهذا اسهلهم ، اما عن الاختبار الاخير
انتم نجحتم فيه منذ قليل باختيار اسيليا لك

لم يغرق ادونيس وحده في بحر الحيرة ، فقد جذبني الي
قاع هذا البحر بأخباره لي قصة ديمتري و قصة فيلون
ووالدة و الشفق الازرق و الاسود والكثير الذي لا يحتمله
اي عقل ، فهذه القصص الجنون بعينة ، لذا هي بنا لنزيد
الاجواء جنون

- لنقتل ديمتري

- كيف !

- اعرف خطة

.....

- اعرف خطة

كامل عقلي بريد قتله ، يريد ان يعذب ، لكن يوجد جزء صغير معترض علي ذلك بشدة ، وهو الجزء الخاص بخوري

لَا تَقْتُلُهُمْ لِيَلَّا يَنْسَى شَعْبِي . تَيَّهَهُمْ بِقُوَّتِكَ وَأَهْبِطُهُمْ يَا رَبُّ

تُرْسِنًا¹⁵

القتل ما هو الا عملية طبيعية نقوم بها يومياً ، استنشاق هذا الهواء السام يعتبر قتل ، اكل هذا الطعام الملوث يعتبر قتل ، شرب هذه المياه المعكرة يعتبر قتل ، الاستماع الي نفاق البشر يعتبر قتل

¹⁵ (سفر المزمير 59: 11)

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا

فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا¹⁶

لان انكر ان هذا المتعطرس استطاع أن يتخلص من كل
اعدائي ، بأجمل طريقة يرسمها لي عقلي ، لكني لم انسي
بعد كلمات امي ، وانا اصدقها بالطبع ، فبدون غباء هذا
الطفل المتهمور ، لكان والدي والعم فبلون بيننا الان

قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبًا

17 الْحُكْمِ

- اذا لنقتله

سورة الإسراء آية ٣٣ 16

(إنجيل متى 5: 21) 17

أكبر عملية اغتيال

الخطوة الاولى من اكبر عملية اغتيال

علينا بقبول طلبه قبل ان يضم احد اخر للفريق ، يجب ان نكون وحدنا ، يجب ان نمنع كل من يريده ديمتري في الفريق ، سنضع شرط قبل ان نقبل طلبه و هو لا يجب انضمام اي احد الي الفريق بدون موافقتنا ، و بالطبع سنرفض طلبه لانضمام اي شخص حتي ننفذ العملية

الخطوة الثانية من اكبر عملية اغتيال

علينا مراقبته علينا ان ندرس كل خطوة يخطوها ، في الواقع لم نبذل اي مجهود في هذه الخطوة ، فمعرفة كل ما يقوم به ديمتري شيء يعرفه المملكة كلها ، او يظنوا انهم يعرفوا ، هذا

الثعلب يستطيع التظاهر جيداً ، صباحاً يشاركنا وجبة الطعام ، ثم يذهب الي دار العبادة اليهودية ، لأنه اختار ديانته و هي اليهودية ، يقوم بصلاته ثم يذهب لمراقبة اعمال حديقة بابل ، هذا نمط حياته كل يوم معاده يوم السبت ، يقضي يوم السبت كله في غرفته لا يفعل اي شيء كما يفعل باقي اليهود

الخطوة الثالثة من اكبر عملية اغتيال

لا يخرج من غرفته يوم السبت و لسوف نستغل هذه الثغرة ، علينا نشر خبر بأن الحاكم ديمتري يعطي لكل عاملين المملكة يوم السبت اجازة احتفالاً بعيد يهودي ، لنقل مثلاً عيد السداد اليهودي ، لأنه سيسدد كل ذرة ألم احس بها والدي

الخطوة الرابعة من أكبر عملية اغتيال

علينا حبسه داخل المملكة ، مع العلم انها ليست خطوة ضرورية ، ديمتري لا يخرج من الاساس يوم السبت ، يقضي كامل اليوم في العبادة ، استراحة الذئب هدنة

الخطوة الخامسة من اكبر عملية اغتيال

هنا سيأتي مهمتك يا أدونيس ، ادخل الجهاز الخاص بالشفق الاسود والشاشة في غرفتك المجاورة لغرفته في اليوم الذي يسبق التنفيذ ، لنستطيع ان نتحكم فيها عن بعد ، لكي لا يموت احد سوي هذا الذئب

الخطوة الاخيرة من اكبر عملية اغتيال (التنفيذ)

انطفأت الاضواء ، اغلقت منقيات الهواء ، ثم اضاءت الانوار تدريجياً ببطيء ثم ظهر في منتصف القاعة شاشة كبيرة نظهر نحن بها

- أسف علي وقاحتي ثانياً ليس من حقك ان تقبل اعتذاري

و ليس من حقك ان ترفض اعتذاري او حتي تعرف سبب اعتذاري ، لكني سأشفي فضولك المقزز و اعلمك السبب السبب هو ...؟! لا اعرف يبدو اني تسرعت يجب أن نعرف بعض اولاً ما أسمك؟ كم عمرك؟ ما هو لونك المفضل؟ ، لا اكذب عليك لكنك لا تهمني في شيء لكن دعني منك سأعرفك اولاً علي نفسي ، انا لا املك اسم ، حسناً لا تتفاجئي هكذا انا لا املك اسم

واحد انا املك اسماء كثيرة منها " منافق - كذاب -
وقح " واحيناً يدللني اصدقائي ويقولو لي يا أبله ، اما
عن عمري هو خمسة مليار سنه ، اما عن لوني
المفضل هو الاسود لأنه يشبه حياتك نعم حياتك انت !
، انا اعرفك جيداً انت صديق قديم لي هل من المعقول
انك نسيتني! ، هل معقول نسيت خيانتك لأبيك ؟

ضحك ديمتري ضحكة الانتصار ، لطالما كان يخيفني هذا
الثعلب ، حتي وهو مستشار و ليس حاكم لطالما ارعبني ، دائماً
يسري الخوف في جسدي حينما اراه ، لا اعرف السبب انه
مرعب

قال هذه الجملة متقطعة بسبب كثرة ضحكة

- أخيراً وصلت يا أدونيس ، كم انت بطيء، هل هو ازرق
ام اسود ، لا اظن ان تفعل هذا كله من اجل التهديد ،
وهذه النبتة الضارة التي بجانبك لن تدعك تفعل هذا ،
إذا هو اسود

- هل بهذه الدرجة ترفض الاعتراف بالهزيمة ؟ ، اعترف

يا ديمتري انا تفوقت عليك

- أووه بحقك ، هل تصدق فعلا اني لا افعل شيء يوم

السبت ؟ انت اغبي مما تصورت يا أدونيس

- كم انت متعجرف يا ديمتري ، مت بهدوء

يستمر في الضحكات المستهترة ، كأنه هو من فاز بالمعركة ،

كأنه هو من قتلنا ، لم يخاف النار ، لم يحاول الهروب ، رغم

ان ادونيس أعطاه فرصة لذلك بدون علمي ، فسرعة النار بطيئة

جدا و صغيرة جداً ، لو افترضنا ان سرعة النار في اليوم

الاسود كانت مليون و حجمها كان اثنين مليون اذا هي الان

سرعتها مئة و حجمها مئة ، هل كان يحبه حقا ؟

عندما حانت نهايته قال جملة واحده قبل ان تنهش الحيرة

عظامي

- اسامحك يا أدونيس ، الغرفة الثالثة في بيت الأمانة

يجب عليك ان تراه

انه يترك لعبة اخري من العاب هذا الذئب ، فبيت الامان هو
مخصص للاحتفاظ بالأشياء الاحتفاظ بالأسرار ، اي سر يخبئه
مرة أخرى !

الدين الاخير

الدونيس

المملكة

٣٢

ها هو يثير حيرتي مرة اخري ، لماذا لم يهرب هذا المتغطرس ،
هل غرور القوة اعماه لهذه الدرجة ! ، بل زاد الطين ماء بهذا
الشيء الذي خبئه في بيت الأمانة

بالطبع ذهبت فب الحال الي بيت الأمانة لاري اي خدعة
حضرها هذا المتغطرس

والمفاجأة كانت قرص تخزين صغير خاص بعرض الصور
الهولوجرامية ، كنت متأكد انها سيحرقني ، كنت متأكد انه
سيقول هذه الرسالة الذي قالوها الجميع قبل ان يقتلوا ، لكن لماذا
لم يلتزم بالقواعد ؟ اين الشاشة ذات الطراز القديم ! اين الشفق !
متي سأموت !

حذرتني اسيليا من فتح مساحة التخزين هذا ، خوفاً منه ، لكني اعلم جيداً انه لا يوجد مفر للهروب من الموت ، ديمتري تجسيد الموت

فتحنا هذه الذاكرة ، واذا به يظهر في الصور الهولوجرامية ، يتكلم بدون توقف كأنه يعتقد ان الوقت يلاحقه ، اسف يا ديمتري لم اكن عند حسن ظنك بي

اكبر عملية اغتيال في خطوة وحيدة

- مرحباً يا ادونيس ، لما التأخير يا صديقي ، هل اسيليا بجانبك ؟ ، احسبك عليها انها حقاً مباركة ، ان كنت تراني الان فهذا يدل علي قتلك لي توأ ، هل استخدمت الطريقة للقديمة للقتل ؟ لا اظن ذلك يبدو انك استخدمت الشفق الاسود لا تتفاجئي كثيرا ، انا من اعددت كل هذا ، حتي انك ستجد ظرف به تسجيل اعترف به بهرويي و اقر انك الحاكم الجديد ، انا من جمع بينكم ، انا من رأيت انه يوجد شيء مشترك بينكم و هو الانتقام ، وضعت كامل ثقتي باجتماعكم معاً

سيؤدي بي الي الموت ، في الواقع انا لست حزين
فخطتي نجحت الان ، لم تكن ستتجح بدونكم ، لم اكن
استطيع سداد دين فيلون بدونكم ، لقد انتهي ديني الان
، وهديتي هذا الظرف الذي سيجعلك حاكم وبعض
الصور التي تظهر فيها ولادتك بمظهر جذاب بجانب
غايا ، و تسجيل حي لما فعله المالكين بوالدك يا
اسيليا ، اعتقاداً منهم انه يعرف مكان فيلون ، لا تعلقوا
انا اسامحكم ، لكن وصيتي الوحيدة هي استمرار عمل
مشروع حديقة بابل "

A dark blue and purple night sky with stars and a crescent moon. The text is written in a golden-yellow color.

تخيل ان العالم انتهى ولم يبقي سوي
أنت وسوي شخص اخر يكن لك الكثير
من الكراهية وانت تبادلته نفس الشعور
حينها تفني كل الخيارات الا خيارين اولهم
ان تعلن الحرب عليه، ثانيهم ان تتعاون معه لاستمرار
الحياة، ودوماتيو عبارة عن نهاية العالم، فما هو اختيارك؟